

# البلد في الاسيوتيك



يوم يخرجون من لندن  
كلية الامة ستكون الغلبة - الحق فوق القوة والامة فوق الحكومة





صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الإدارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

# البلاغ الأسبوعي

الاشتراكات { ٦٠ قرش عن سنة داخل القطر  
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يفتق عليها مع ادارة الجريدة

## التجارة في الطب

### تجارة خاسرة

زارني أحد أقاربي وكان يشكو مرضا طال عهده ، فسالته كيف حاله فاجاب على ما هو . سألته ماذا يقول الاطباء . قال ان كبرا منهم يقول له : احمد الله على ما انت فيه . . . . . وقربي رجل ( في حاله ) طبيعي في حديثه وفي تفكيره ، أخذ يبدى رأيه في تصرف بعض الاطباء فقال : اني بائن من أمر هؤلاء الاطباء لانني عندما أذهب لعيادة الطبيب الذي نصيح لي الجميع أن أستعين به على مرضي أجد عنده ثلاثين أو أربعين مريضا يفحصهم جميعا في ساعتين أو أكثر قليلا ويكتب لهم تذاكر الدواء على عجل فكيف يجسر له أن يقف على حقيقة العلة التي يشكو المريض منها . وكثيرون من المرضى بشعرون بهذه الحقيقة ولكنهم مع ذلك يترددون على هذا الطبيب بائس شهرته مؤملين ان يصادفهم الحظ يوما فسيبرأ عليهم على يديه ، وانا من بين هؤلاء على الرغم من اعتقادي أن الوقت الذي يستغرقه هذا الطبيب في فحص عني غير كاف لعرف سير المرض ، وعلى الرغم من أنه يعالجني منذ سنين ولا أجد من علاجه الا تحسنا جزئيا ين طالما استعمل الدواء فإذا انقطعت عن استعماله بضعة أيام عاد المرض بأشد مما كان ، على الرغم من هذا وذاك أجد قدي تحملا في العيادة هذا الطبيب على غير ارادتي ، وكأن الامر أصبح عادة لا سبيل الى التخلص منها . سالت قربي : ألم تستشر فلانا الطبيب المشهور ؟

قال كنت على وشك استشارته ولكن حدث أمر منني من ذلك . فقد أبلغني صديق لي

حكاية وقعت له مع ذلك الطبيب قال : ذهبت يوما لاستشارة الدكتور .... فبعد ان غصني وكتب لي تذكرة الدواء وتناولتها منه وهممت بالخروج قال لي ان لهجتى غير مصرية فهل أنا غريب عن القاهرة قلت نعم ، فسألني عن بلدي فاجبتة هي بلدة .... من أعمال الصعيد . عند ذلك سألني : أعرف فلانا المقيم بهذه البلدة . قلت : نعم هذا هو اني .

وما كنت انهي جملي حتى امتدت يد الطبيب الى التذكرة بحركة فجائية فاخطفها ومن قها ورمى بها الى السلة ثم طلب مني ان أدخل ملاسي وعاد يفحصني من جديد . ولقد دهشت أول الامر لهذه الحركة ولكني أدركت بعد زمن ان الدكتور صديق لولدي وانه على ما يظهر غصني أول الامر غصا تجاريا ولم يكن يعرف علاقتي باني ، فلما عرفها أدرك انه أهمل في واجبه حيال والد صديق له فحدث منه ما حدث .

قال قربي : فلما سمعت حكاية صاحبي عدلت عن استشارة ذلك الطبيب المشهور الذي لاصداقة لي به ، وليس لي ابن يحتمل أن يكون صديقه ، ورضيت بحالي وبطبيبي على علته .

وبعد أحاديث مختلفة انصرف قربي وقد صمم على أن يسافر الى اوربا مستشفيا . وما كاد يترك الغرفة حتى ساورني أفكار حزينة ومرت برأسي ذكريات مؤلمة لنفوس عزيزة ذهبت ضحية هذا الطب التجاري . وبين هذه الأفكار وتلك الذكريات مثلت امام ذكرى ذلك الرجل العظيم الذي فقه الطب في مصر المرحوم طلعت باننا . ذلك الرجل الذي اتهمه

بعض الناس بالغلظ والحشونة ، ولماذا ؟ لانه رحمه الله أراد أن يكون طبيبا لانا جرا في الطب ، فلم يكن يقبل أن يفحص في اليوم أكثر من عدد محدد من المرضى ، وكان يقول في ذلك ان لجهوده السكري حدا ، وانه اذا فحص عددا أكثر من الذي حدده لا يابن الخطا في التشخيص وهو يريد أن يفيد المريض لا أن يضره .

ذكرت هذا الفقيه العظيم وذكرت الى جانبه هؤلاء الاطباء الذين يسمحون لانفسهم أن يفحصوا في ساعتين أكثر من ثلاثين مريضا ، ما عدا الذين يزورونهم في منازلهم ، وقلت كيف يتسنى لهؤلاء الاطباء بلغت ما بلغت مكاتبتهم العلمية أن يؤدوا واجبهم الطبي على خير وجهه الاداء ؟ وذكرت ذلك الحادث الذي خبرني به قربي وعجبت من أمر هذا الطبيب المشهور الذي رضيت نفسه بان يجعل من مهنة الطب تجارة لا يسلك فيه حتى مسلك التاجر الامين الذي يعامل الناس معاملة واحدة ، فيعرض بضاعته لكل مشتر ، ولكن معاملة التاجر الذي يحاول أن يخدع كل من يستطيع خدعه من المشترين ، ولا يتصيح إلا من يخاف اذا هو خدعه ان يتاله من جراء ذلك أذى . . . . .

وما يؤلم حقا ان هذا الطبيب واسع الثروة واسع الشهرة ليست به من حاجة للتجاء الى الوسائل التجارية التي يلجأ اليها بعض صغار الاطباء الذين لا يقدرون مهنتهم الشريفة قدرها .

والذين — مع ذلك — لا يبرح حلمهم انهم لا يزالون ناشئين وان بهم حاجة الى جمع المال والاكتثار من الزبائن ، فان للطب كرامة يجب أن ترضى فينه عن أن تلبس الصفة التجارية ، وللطب واجبات اذا أهملها الطبيب تسبب باهماله في ائصال الضرر الى مرضى ضعاف لجأوا اليهم طلبا للشفاء فآتمنوم على صحتهم وعلى ارواحهم



١٠ املا هذا الكوبون بخط واضم وارسله اليوم

ای علیہ آخری

51

...

الحسين

الحمد لله الذي جعلنا منكم

المؤسس والمدير

فاتق الجوهري — ليانيه

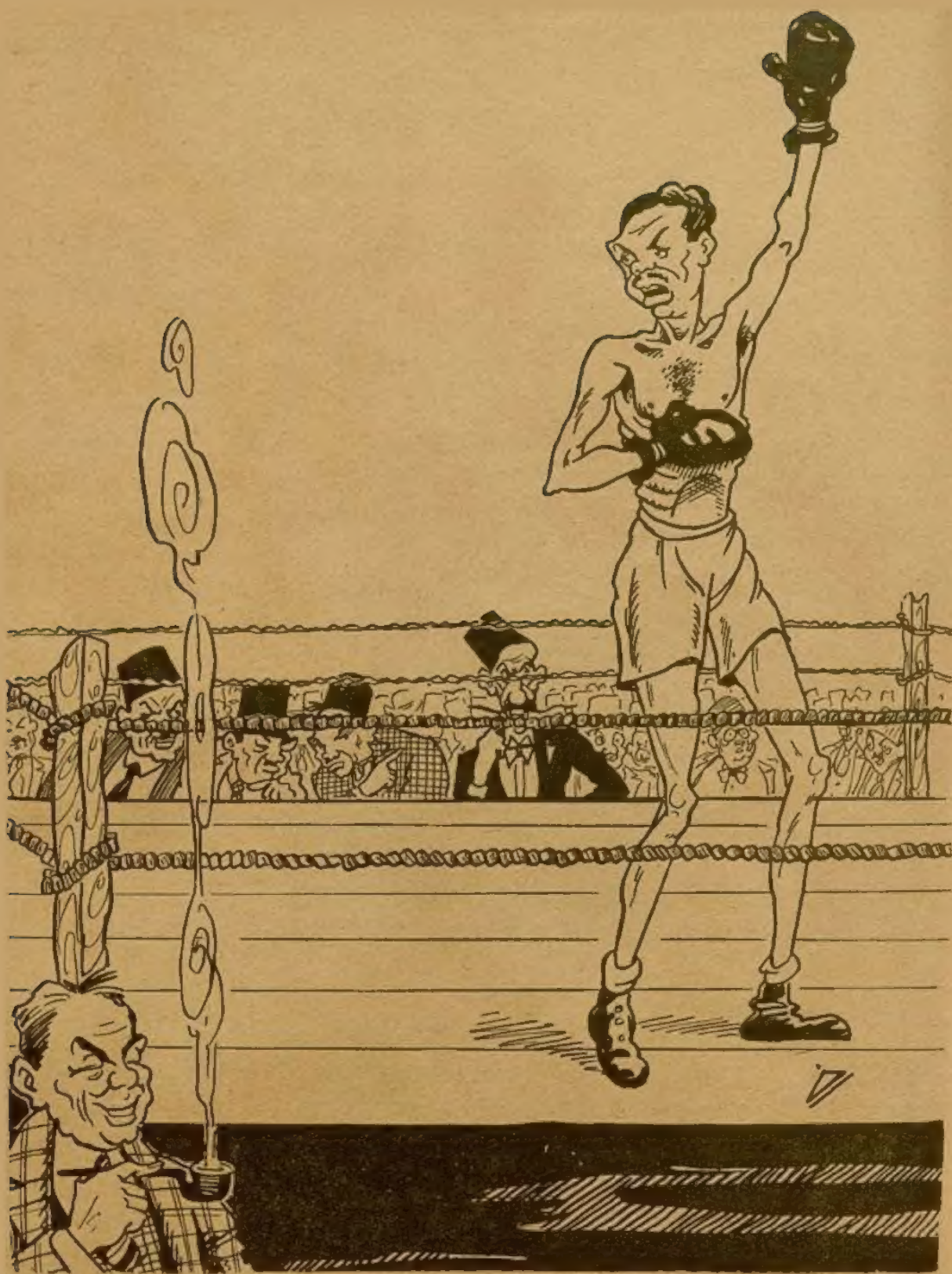
الإدارة شارع شيان شيرا القاهرة

ما في علمهم من جناية هي شر الجنايات وأخطاها  
وان يدركوا ان الطبيب الذي يتعمد التهاون في  
أداء واجبه هو في الواقع أخط من أسفل  
الاشقياء الذين يعتدون على أرواح الناس  
ويسلبون أموالهم . فهؤلاء الاشقياء يستطيع  
الناس ان يحتاطوا لانفسهم من اذام وان يعدوا  
لهم السلاح الذي يقاومونهم به . اما هذا الطبيب  
الذي يهمل أداء واجبه متعمداً ذلك الاهمال  
فلا سبيل الى اتقاء خطره فهو ياتي الناس من  
مأمينن ويظفهم في صدورهم التي يكشفون له  
عناياهم طلبا للشفاء . ثم هو لا يستحي بعد  
ذلك ان يمد اليهم يده مطالبا باجر جنايته  
عبد الحميد حمدي

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي بغداد هو  
مضرة محمد افندي صادق متعهد بيع الجرائد  
بالشارع الجديد بغداد

نعم قد يخطئ الطبيب في التشخيص لغموض  
العلة أو لقصر في تجاربه وعلمه ، ولكنه غير  
متعمد لذلك الخطأ ، فهو قد بذل جهده في أداء  
الواجب فأنته قوته لم يستطع التغلب عليها ، ولكن  
ذلك الطبيب الذي يتعمد الإهمال تعمداً قصد  
إنجاز العمل في أسرع وقت ممكن ليستطيع  
فحص العشرات من المرضى في ساعتين أو أقل  
أو أكثر ، هذا الطبيب الذي يعامل مرضاه  
معاملة التاجر الغشاش زبائنه الذين لا يهتمه أمرهم  
بأكثر من أن يحصل على تقويم بكل ما يستطيع  
من وسائل ، حتى إذا صادفه حادث كالحادث  
الذي رويناه وخشي أن يفترض أمره لدى  
صديق له ، عمد إلى تذكرة الدواء فأنزعها من  
يد المريض ومزقها وأعاد فحصه من جديد ،  
هذا الطبيب الذي يفرق في المعاملة بين الناس  
هذا التفريق في أمر إذا جاز التفريق في كل  
شيء من الحياة التفريق فيه هذا الطبيب في  
نظري مخلوق مجرد من الضمير هو شر على المجتمع  
من أولئك الاشرار الذين يتعاون القانون  
والسلطات على مطاردتهم وحماية الناس منهم  
وهل هناك من هو شر من رجل تأتمنه علي





مجل محمود باشا - أنا وحدي أقرر متى تعود الحياة النيابية



## احياء الموتى وقائع مذهشة

يخسبون شخصا جزم العلم بكل ما أوتي من دقة بوقائهم أعيدت اليهم الحياة بأن حققت مقادير من الادرنالين في قلوبهم

والادرنالين افراز غدد في اعلى الكلى اكتشفه وأفرده في سنة ١٩٠٠ الدكتور جوكبشي تاكامين كيميائي ومستشار معامل بارك وديفيز ومن ذلك الوقت الى الآن وخاصياته المعجزة تبحت وتدرس وتؤخذ الغدد اللازمة لاستحضاره من شباب الثيران

لا شك في انه ليس في الطوق اعادة كل ميت الى الحياة بواسطة هذا الافراز المدهش اذ لا يمكن اعادة اعضاء الجسم الى عملها في الحياة في كل حالة وفاة اللهم الا بقدر استطاعتك ادارة كل سيارة عظيمة بضغط زر الادارة فيها انما كل ما يستطيع رجل البحث العلمي ان يجزم به ان حالات معينة في ظروف خاصة يمكن فيها — ان يعيد الادرنالين الى الميت بعد أن يجزم العلم بموته وقد حصل ذلك فعلا

على ان اولئك الباحثين المدققين يفتنون النظر في نفس الوقت الى انه قد يجوز رغم تأكيد الوفاة بمختلف الوسائل وأدقها أن يكون في قرارة كيان الميت بصيص حياة كامن في قلبه ولو أن النبض قد كف والرحميين قد وقف تنفسهما والقلب قد وقفت ضرباته وتمريت برودة الموت الى الجسم . وبالرغم من اعتدال أولئك الباحثين في تعظيم قوتهم يقررون ان اولئك الجسمين الذين أحياهم الادرنالين كانوا سيقون في عداد الاموات لولا حقنتهم به

كان النجاح في أغلب هذه الحالات خليف الموت من صدمات فجائية كأن يموت الشخص من رصاصة او هزة كهربائية او مشرط الجراح وأرسل الادرنالين وقيمته الطبية ترجعان الى قدرته على قوة القلب بسرعة وان كان لوقت قصير وتزيد

درجة مرونة الاوعية الدموية وقوتها فان كان القلب جريحا أو مصابا بضعف فلا أمل ولا رجاء حدث أن صبيا أعاده الادرنالين الى الحياة

أربع مرات لان قلبه كان سليما قويا وقد اخبر أتر الادرنالين وامكان نجاح استعماله في مجرم في وترويت حديثا فقد حدث أن رجلا من الشرطة أطلق رصاصة على جون جونس وهو زنجي في الثانية والعشرين خرج بجرحى ممرقا من حارة في ظروف مريبة وأصاب



جاءك تلى الغلام الذي مات ثلاث مرات واعيد الى الحياة كل مرة بواسطة الادرنالين

الرصاصة مقتلا من الزنجي مات في مستشفى الاسعاف قبل أن يستجوبه رجال السلطة عن حوادث نهب اشترك فيها

على أن طبيبا من أطباء المستشفى وهو الدكتور كورتني فريموت حقن عضلة القلب بالادرنالين واذا به يعود اليه الحياة واستمر حيا خمس ساعات استجوب في خلالها ثم مات من التزيف وقد استعمل الادرنالين بنجاح في حالات كثيرة من حالات التكهرب حتى لقد لجأ اليها بعضهم لاقاذا ممر سنبلر من الموت حين حكم عليها به هي وهنرى جود جراي لقتلها زوجها

ذلك ان عاميها بعد أن فشل في اتمامها من يدى القضاء طلب الى ادارة السجن أن يسلم اليه جسم موكلته بعد تنفيذ الحكم فيها (بالكرسى الكهربائي) واتفق مع طبيب أن يكون خارج السجن بالمعدات اللازمة لحقنها بالادرنالين

وعما لاشك فيه ان هذه الطريقة كانت لاشك ناجحة لولا ان مدير السجن رفض أن يسلم الجثة قبل تشريحها والواقع أن المحكوم عليهم بجرح عليهم التشرح لا التيار الكهربائي .

أين تكون الروح في فترة الموت هذه قبل ان يعود الميت الى الحياة من تأثير الادرنالين ؟ هذا موضوع بحث لا يقل عنه كيف يكون شعور الشخص وهو يموت ثم وهو يعيش

وقد سئل كثيرون ماتوا وبشوا من أولئك رجل في فيلادلفيا في الاربعين من عمره كان مصابا بالسل ومات . وبعد ساعة من وفاته اجتمع اثنا عشر طبيا حوله وبذلوا كل ما في العلم من حيلة وجهدهم على ان يجدوا للحياة فيه أثرا فاقضوا بطائل وبعد ساعة أخرى صار لحمه خشنا وتيبست أوصاله وبردت أطرافه عند ذلك حقنت عضلة القلب بالادرنالين وامضت دقيقتان حتى زالت خشونة جسمه ثم نادى لونه الطبيعي وحرارته بالتدريج حتى اذا مضت عليه عشرة دقائق بدأ يتنفس ببطء وضعف ثم فتح عينيه وتنفس تنفسا عميقا كما لو كان يستيقظ من النوم

عند ذلك خذل الأطباء جلداه واضطربوا وان كانوا يتوقعون ما حدث وكأثر رجاء فحائيا قبض قلوبهم وارتجف غير واحد منهم من شدة التأثر فلما تابوا الى رشدهم قال أحدهم للمريض كيف تشعر

قال بخير وكانت لهجته عادية لاشئ فيها سأل الطبيب ألم تر أحلاما او رؤى قال لا . ثم فقط ثم أقفل عينيه من الاعياء فقال الطبيب ألم تصور شيئا او تشعر بشئ غير عادى

ولكن في حالة أخرى كان البعث من الموت



مادة أخرى في الجسم وكان شأن تلك الغدة عجبا بين الاطباء

وأول من لاحظ نشاط تلك الغدة وعملها عالم فرنسي من علماء وظائف الاعضاء اسمه وليان وكان ذلك في سنة ١٨٥٦

الان عمل الطبيب الكياوى الياباني الدكتور جوكيسى تاكامين مستشار معاميل برك وديفز في استخراج خاصية الغدة في حالتها العنصرية المجردة من غيرها كان عملا من أعمال الطب الحارقة في القرن العشرين فتح الباب أمام الباحثين ليصلوا بإبحاثهم الى اعماق عمل هذا الافراز العجيب وقد بدأ استعمال الادرنالين كعلاج بعد أن حضر تاكامين بلورات الادرنالين وللالدرنالين تأثير غريب كئنه يساعد على قبض أوعية الدم وزيادة الضغط فمثلا اذا أحيط المخ علما بان خطراً يهدد الجسم فان اشارة سريعة الى الادرنالين تجعله يفرزه بكثرة فينبه في الجسم قوة تواجه الخطر

وقد بقي الادرنالين مدة طويلة لا ينتفع به طيباً حتى اكتشفت خاصية في جذب الدم من الاغشية المخاطية فاستعمله الجراحون ليعطيهم مساحة من الجسم خالية من الدم يجررون فيها عملياتهم كذلك يستعمله الملاكون بين الجولات لضمد جراحهم وتخفيف الدم وإيقافه وكذلك ليجلو عيونهم وينظف أنوفهم فيرون وينفسون بسهولة وتأثيره سريع حاسم على ان ملاكلا يجوز له ان يستعمله كئنه اذ أن كل اتحادات الرياضة تمنعه وتحظره اذ لو أن ملاكلا فقد نصف قواه في الجولات السابقة حقن بالادرنالين لدخل الجولة التالية بنشاط الاسد وقوته

ولعل أعظم ما يلفت النظر من أمر الادرنالين تحضيره فان رطلا واحدا من بلورات الادرنالين يحتاج في تجهيزه الى ثمانية وعشرين ألف ثور ويبلغ ثمنه آلاف الريالات

ويمكن تحضيره بالطرق الصناعية في معاميل الكيمياء ولكن ذلك النوع منه لا يعادل النوع الطبيعي في تأثيره

في دم الطفل وما هي الاثوان حتى شهقت وعاد القلب الى عمله وبعد قليل كان صوتها يضيئ نغماته الحلوة الى أصوات غيرها من المواليد والادرنالين من مركبات الجسم الطبيعية كما قلنا تفرزه غدة اعلى الكلى وهذه الغدة من الغدد العديدة في الجسم التي بدأ الطب يعيرها



دروث سنيدر

التفاته واهتمامه وهي غدة لا قنوات لها تحمل افرازاتها الى الجسم وهي في الواقع معاميل كيمياوية داخل الجسم وان ظهر ان لا صلة بينها الا انها تكون جهازاً مرتبطاً بحدود العمل عرف من عهد لتكوين ان غدة السوراريتالية — غدة الادرنالين — تفرز مادة محاللة لاي

الى الحياة عذابا وآلاما كما حدث لوليام برترام وسنه ٧٧ سنة وقد وصف شعوره في جلاء خبر برترام صريحا في مكتب الحكدار من تأثير القبض عليه وقرر أطباء السجن أنه مات ودعى دكتور بنيامين بلانك لتوقيع شهادة الوفاة وبالرغم من ضعف الامل في النجاح لفرط كبر الرجل عول الطبيب على أعطائه حقنة ادرنالين لانها ان لم تعد فلا تضر بها. أثر الادرنالين في الرجل بسرعة مدعشة وما هي الا دقائق حتى أعيد الرجل الى منزله فرحا باسمه وقد ذكر ما حدث له بقوله

لم يؤذني الموت شيئا فلا أذكر أنني أحسنت بشيء مطلقا اللهم الا شعور لئله بان النوم يستولى عليه ولكن العودة الى الحياة كانت جميعا فاني لم أشعر في حياتي بمثل شعور الألم الذي تولاني حين بدأ الادرنالين يقدر قوة تأثيره على ان ذلك الألم ليس بشيء بجانب فرحي بالعودة الى الحياة

وكثير من الامهات يعمدن للادرنالين فضله في نجاة أطفالهن وأول أبناء الادرنالين طفل ولد في مستشفى الولادة بروكلين في ١٢ فبراير سنة ١٩٢٣ حيث وضعت مسز ايسا كسن توأمين هما دانييل ودوروثي وقد مات دانييل عقب ولادته بنوان ولكن الدكتور فيليب مينبرج اخفق الطفل الى قلبه بجرعة ادرنالين قبض قلبه وهو اليوم حي

على ان أغرب هذه الحوادث الفرية وقعت في مستشفى انجيلوس في لوس انجلس من عام مضي حيث حدث ان طفلة عمرها يومان أجمع أربعة من أطباء

المستشفى وممرضاته على موتها وقرروا أنهم لست ساعدت لم يستطيعوا أن يقيروا أقل حركة في قلبها وبعد أن يؤسوا من إعادة الحياة اليها بالنفس الصناعي طول ذلك الوقت لجأ كبيرهم وهو دكتور لارسون الى الادرنالين ملجأ ياس فارسل قليلا من الادرنالين



## الحياة ومواطنها

### في الارض والماء والسماء

كثير بحث الباحثين في العصور الاخيرة عن امرار الحياة ومنشأها والمراحل التي تحتازها من أول وجودها في الثبت الضئيل الذي يتدلى في الوديان وعلى شواطئ الانهار الى أن تصبح انسانا يحاكي الطبيعة الكبرى في مبتكراتها ومصنوعاتها.

وما ساعد هؤلاء الباحثين على الوصول الى حقائق مذهشة هو تقدم العلوم وخصوصاً علوم الحياة « البيولوجيا » وعلوم الطبيعة والكيمياء ونعتقد أن أهمية هذه المسألة وتعلقها بأعز شيء لدى الانسان وهو حياته وكيانه في الوجود يسمح لنا أن نبسط ما اطلعنا عليه في أحدث المؤلفات التي كتبت عن هذا الموضوع.

يميز الجسم الحي عن الجماد بالحركة . ولكن ليس من الضروري أن تكون هذه الحركة مستمرة بل قد يبدو الجسم الحي في بعض الاحايين جامداً رداساً من الزمن ثم يأخذ بعد ذلك في النمو مثل البذرة التي تبذر في الارض . فانها تبقى زهنياً مخفية محبوسة في غلافها ثم تفتق البذرة عن ثبوت يأخذ في النمو الى أن يصبح في مظهره المختلفة التي تراها عليه . ولكن ليس معنى قولنا ان الحركة من مميزات الحياة أن كل متحرك لابد أن يكون كائناً حياً . ونظن أن ذلك مفهوم لا يحتاج الى ابضاح .

وتتميز الحياة كذلك بالغذاء ونمويل المواد الى مادة جديدة تخرج بالجسم ويكون ذلك سبباً في نموه واتمائه . ولكن في بعض الاحايين تتدلى حجارة الكهوف وتمتد الى أسفل وتبدو كأنها نمت وليس معنى هذا المظهر أن الحجارة قد أصبحت جسماً حياً وانما هذه مجرد ظاهرة طبيعية تتحاز فيها المواد المتشابهة بعضها الى بعض حتى يكون منها جسم جديد كالذي ذكرنا مثلاًه في الكهوف والغارات .

والميزة الثالثة التي تتميز بها الاجسام الحية

هو تولدها بعضها عن بعض . ويوجد في هذه الظاهرة نظريتان يقسم بينهما العلماء . نظرية التولد الذاتي ونظرية تولد الحي عن الحي . ولكل منهما أنصار سواء في العصور القديمة او الحديثة فالرأي الذي ساد أيام عصر الاغريق الذهبي الذي ظهرت فيه فلسفة ارسطو وافلاطون ان الحياة تولدت في هذا العالم من الجماد . أى أنها نشأت نشوءاً ذاتياً . وكان ارسطو يعتقد ان الندى الذي يتساقط على أوراق الشجر يصخر ويتكون منه ديدان صغيرة وأن البراغيش وغيرها من الحشرات الدنيئة تتولد من المواد الغنية المنقعة .

وكذلك كان علماء النهضة العلمية الحديثة يعتقدون في نظرية التولد الذاتي واستمروا على هذا الاعتقاد الى القرن السابع عشر . وكانوا يؤيدون نظريتهم بتولد الديدان في الجبن أو العث الذي ينمو في جوف الخشب . وغير ذلك من الحشرات الدنيئة التي تظهر في أماكن لم يكن لها أثر فيها . وكان المصريون يعتقدون ان الجرذان التي تتولد في الحقول ليست سوى نتيجة لخصمر يحدث في اديم الارض .

ولكن بعد باستور قامت حملة شديدة على نظرية التولد الذاتي ودحضها باستور نفسه بجارب علمية عديدة دقيقة . ويوجد اليوم عدد كبير من العلماء يبنونها ويمسك بالنظرية التي على نقيضها وهي التي تقول أن الحي لا يتولد من غير الحي .

ومع كل الفوارق التي ذكرناها وأثبتنا وجودها بين الجسم الحي وغير الحي ، فانه في كثير من الاحايين يصعب التفرقة بين الاجسام ، والتثبت مما لو كانت بها نسمة الحياة أم ليست هذه النسمة موجودة فيها . ومن أمثلة ذلك البذور والديدان والحيوانات الميكروسكوبية . فانها قد تتجفف جميعها أو تترك أزماناً طويلة ويكاد

الرائي يظنها في هذه المدة مواداً صماء لا حياة فيها . ولكنها اذا عرضت للهواء والرطوبة فسرطان ما تعود اليها الحياة قوية فتنبه كما كانت وكان العلماء في العصور الاولى يظنون أن الجسم الحي عبارة عن وحدة حيوية وان ظاهرة الحياة أثر لجموعه والشم أجزاءه بعضها الى بعض . ولكن العلم الحديث أثبت ان لكل ذرة من ذرات الجسم الحي حياة قائمة بذاتها وان الجسم في مجموعه ليس سوى هذه الذرات مجتمعة وكل منها تقوم بوظيفتها .

### أين توجد الحياة

للحياة محيط معين اذا تعدت حدوده تلاشت وانطفأت شعلتها . وتكاد تكون هذه الحقيقة اكبر معول يهدم ما يقوله بعض العلماء من امكان الوصول الى أقصى أطراف الطبقة الهوائية بواسطة البالونات . بل والوصول الى الاجرام السماوية الاخرى بالطريقة عينها .

والتجارب كلها التي مرت في عالم الطيران وغيره تؤكد ان للحياة حدوداً معينة . ومن أمثلة ذلك أن العالم الأتري مالوري قام في سنة ١٩٢٤ على رأس بعثة يريد الوصول بها الى قمة جبال الهملايا التي يبلغ ارتفاعها ستة أميال . ويمكن فعلاً من الصعود الى ارتفاع ٢٦٨٠٠ قدماً . ولكنه حينما حاول هو ورجاله أن يصعدوا هذا الارتفاع لاقتهم جميعاً متيهم ولم يظهر لهم بعد ذلك أثر في العالم .

ووصل الدكتور سومرفيل مع صديقه نورتن الى ارتفاع ٢٨٢٠٠ قدماً . ولكنه كاد يموت من شدة البرد وجفاف حلقه بسببه . وصادفه نورتن فقد بصره من شدة يابض الاصفاغ الشمالية المكسوة بالثلج . ويقال انه في سنة ١٨٦٧ وصل طيار يدعى كوكسويل وزميل له يدعى جليشر في بالونيهما الى ارتفاع ٣٠ ألف قدم ورغم أن وصولهما الى هذا الارتفاع الشاهق ليس محققاً فان جليشر فقد شعوره بعد ان تخطى ٢٩ ألفاً من الاقدام . ولم يتمكن كوكسويل الا مع الجهد الشديد أن يلوى باستانه حبال المنطاد لكي يهبط بهما .



الحياة بعد مسافة معينة من أعماق المحيطات . وذلك لاسباب عديدة منها الضغط الشديد الذي تحده طبقات الماء العليا علي الطبقات السفلى . وقد شوهد ان الحبال حينما تقذف الى اعماق بعيدة في المحيطات تنطرح في أجزائها السفلى من شدة ضغط المياه عليها . والفواص الماهر المزود بأحدث المعدات لا يمكنه ان يفرس الى اعمد من ٣٠٠ قدما تحت سطح الماء ولا أن يمكث هناك اكثر من عشرين دقيقة . بينا الفواص الاعتيادي لا يجاوز الثلاثين قدما ولا يقوى على المكث اكثر من دقيقتين . وحينما يصعد الفواصون قانهم يحتاطون جداً من الاسراع وقد يمضون زمنا طويلا حتى يعودوا الي مراكبهم وذلك خشية انفجار دماهم من أوعيتها اذا هم أسرعوا الي سطح الماء وخف ضغط المياه فجأة . وقد مات مرة اثني عشر عاملا من الذين كانوا يفتنون قوائم قنطرة سنت لويس من أثر ضغط الماء عليهم .

حسني الشلتاوى الحامى

وفي شهر يوليو سنة ١٩٠١ وصل برسن بمطاده الى ارتفاع ٣٤٥٠٠ قدما ولكنه قد رثده عند هذا الارتفاع . وعلى أى حال فإن أقصى ارتفاع وصل اليه طيار من الطيارين هو ٤٧٤٧٠ قدما والذي فعل ذلك هو الكبتن جراى من فرقة الطيران الامريكى في سنة ١٩٢٧ ولكنه حينما وصل الى هذا العلو الشاهق مات واقتطعت أخباره .

ولقد أخذ العلماء يبحثون عن وسائل يقون بها الطيارين من الموت حينما يصلون الى هذه الارتفاعات الشاهقة . فقدموا بانابيب من الأكسجين الذى يقل جداً كلما توغل الطيار في الطبقات الهوائية العليا . وكذلك رأوا أن يحفظون من البرد الذى يبلغ في هذه الجهات درجة ٣٠ مئوية تحت الصفر بالبرود والفتائف السميكة .

ولكن لم يتمكن العلماء من اجتياز غير ذلك من العقبات . فالضغط الجوى الذى يخف في الارتفاعات الشاهقة ويسبب عنه تورم في اجسام الطيارين وتزيف دموى من انوفهم وافواههم وعيونهم ولثامهم . لم يتمكنوا بعد من معالجته علاجاً كافياً وأقياً .

وقد ذكر الطبيب الذى كان يرافق بعثة جبل أفرست في سنة ١٩٢٤ أن اقل مجهود يبذل الانسان في مثل هذه الارتفاعات الشاهقة مثل ربط شريط حذائه أو فتح حقيبة طعامه يسببه دائماً ضيق شديد في التنفس .

وتبين أيضاً من التجارب أن رواد هذه المناطق كثيراً ما يفقدون قوة النظر بإبصارهم أو الاستماع بأنذانهم . أو ادراكهم نفسه . وحينما اجتهد جليش الطيار الذى سبق أن أشرفا اليه وهو في ذلك الارتفاع الشاهق أن يقرأ المقياس الذى يدل على مبلغ علو الطائرة ، لم يمكنه ان يقرأ حرفاً واحداً من الحروف اللازمة فيه .

واذا انزلنا من الهواء الى الماء فإن الظاهرة بنها تظل محتفظة بجوهرها ولا يمكن ان توجد

### الاضطرابات في المكسيك



لانتكاد تنتهي الاضطرابات في بلاد المكسيك وهذه صورة بعض الطلبة المتظاهرين ورجال الطائفة يطاردونهم بالمياه

١٥٠ قرش مساع

٤٠ قرش مساع فقط

بمكة البلع الزهيد هذا يمكنكم ان تقتنوا  
فانتم رجال بشرة زغب ومكر الماس دربرا  
مضرب ١٠ سنين  
عيطت اخوان

تليفون ٤٩٦٦ عتبة مشنوعة مصنوعات الماس وبيرا - شارع المناخ مملكة عمارة زينة



مختارات من الادب

أغاني الشـــــــــــــــــحاذين

لااموندو دامیسی

19.8 — 1887

« كان دامبسي شاعراً وكاتباً في الطليعة في أخريات القرن المنصرم ، وكان من نواحي أدباء إيطاليا الاعلام . وهو في هذه القطعة الثالثة على قبيض دانوتريو من حيثرة الاسلوب وجمال الوصف على حين امتاز دانوتريو بوحشية الاسلوب وجماله الرائع الخفيف .... »

الوظف الداهية المصطدمة ، ويقطع عليها النعم  
خطف البرق بإبصار منشديها الساكنين وقد  
رفعوا أكتفهم يحمون أعينهم من الوميض المالمع  
والظف المنبثق الساطع ، وفي أشهر الصيف  
وأواره ، أيام تنضج الشمس المحرقة الجذر ،  
وتلهب الابنية ، وتدع البيوت ملفوحة مسفوعة  
في ذلك الهواء المستعر ، والسكون السائد  
المرهوب ، لكم من منسول مكدود رفع الصوت  
يقنى ، وفي نبرات غنائه ، وطبقات نشيده ،  
صيححات امعائه ، والبيئات على يوم قضاء جائعا  
ونهار مضى في سغب

واحزنناه لذلك الفريد الاليم وتلك الشقوة  
المغنية ، لقد تعددت طباقا ، واختلفت انعاما ،  
وقبايئت أسنانا ، من الطفولة التي تعلمت كيف  
تغنى قبل ان عرفت كيف تلغو وبمحكم ، الى  
الشيخوخة العاجزة الواهنة ، لم تعد تعرف كيف  
بمحكم ، ولكنها لا تزال تغنى . . . .

لقد كانت كل عاهة ، وكل علة مضنية ، وكل  
مشاهد الفقر وصنوفه ، ومناظر الشقاء ووجوهه  
وضروب الالاسي وألوانه ، تقف تحت نافذتي ،  
من الجبل جاء يعني أغنية حزينة في لغة لا يعرفها  
غير أهلها في وديان الالب وسفوحه، الى القلام  
الصقلي خرج من دياره في صقلية يذرع الارض  
مفنيا ، ويمسح الجزيرة صدادحاً باكياً ... بل

عجبي في هذا العالم الجامع أيهما أشد حزناً ،  
أهو الذي ينفي ، أم ذلك الذي يستمع .....  
اني لافكر كثيراً وتعود بي الذكرى الى ذلك  
الحزن البالغ الذي رحت أشهده في مجلسي الى  
نافذة حجرتي في ذلك البيت الذي لبثت فيه  
خمسة عشر عاماً من حياتي ، مشرقاً على الباحة  
الرحبية . حيث قضت شفقة صاحب البيت أن  
تأذن لجميع منسولة المدينة ومتكففيها في الدخول  
لاستدراك الاكف بالغناء ، وهز النفوس بالحن  
الشجي الى العطاء .

لقد كانت تلك الموسيقى الحزينة المسكينة ،  
الشريدة الهائمة علي وجهها في المدينة ، تأتي  
إلى باحة ذلك البيت في أكثر ساعات النهار .  
وفي أغلب المناسبات والاحوال ، فكنت أسمعها  
حينما عند مطلع الشمس ، وحينما أوان دلوها  
وفي صميم الليل كنت أسمع ، وفي هداة الفجر  
كنت أسمع ، فمن أصوات جياشة عميقة النغم  
صداحة صياحة ، ملحاح على الفناء التسول .  
مدمنة التسول الفئائي ، غير حافلة برذاذ المطر ،  
ومن جرس ناعم خفاق الثبات ، راعش اللحن  
تساقط عليه قطع الحديد ، فتخطأ أقدامه  
الرفيعة بانغام الساء الواكئة الباكية . ومن  
أناشيد مسترحة ، وألحان سائلة مستعطفة ،  
يطالها قصف الرعد ، وتسبقها جلجلة السحب

واحزن للعيدان أنفسها والمزاهر ، وأسقى  
للدفوف ذائها والصنوج والمعازف والطناير .  
فلقد كانت هذه جميعا تم عن فاقة ، وتحدثت  
عن حياة شظف ، وعيش أنكد ، وعياه وألم  
وكبد، وتروح فيها القيثارات الصافرة المخشخة،  
المريضة الاوتار الراحشة ، ترسل أصوات  
وجيمة ، وألحان بلاء وخيعة ، ونمضي العيدان  
ساعلة خنوقة النغم مقطعة ، وتعود المزاهر بماء  
مذبوحة الصدور والهة دامعة، والطناير المزاحية  
المتاني ، إلى ريثبة الثالث ، قد حملتها أبكف كلية  
وراح متعبة ، قضت يومها بمدودة لاحسان ،  
مبسوطة لثغايات طعام ورغغان ....

ولكم سمعت في تلك الاصوات من صوت  
غرد عذب حنون . أفسده الاحلاح على الفناء  
وأوهنه إدمان النشيد ، صوت شجي " بديع هو  
بقية مجد سالف ، وماض باهر ، لا يكاد يرتفع  
من باحة البيت فيبلغ النوافذ ويتدفق الى الحجرات  
واغساد حنى يهرع أكثر السكان للاطلاع  
على ربه مندھشين . يعجبون كيف قضى يؤس  
الحياة أن يترك صوت غنى " كذا يموت قراً ،  
وجرس متلى مثله بحطم ويغسداً مالاً يضعف  
نيراً ، فان كل نعمة منه ورفعة وخفضة تحدث  
أخبارها . وتقص قصتها ، من المسرح الى  
القهوة ، ومن القهوة الى الحان ، ومن الحان  
الى الشوارع والحيثان ، ومن هذه الى  
المستور . . . . .

أقرب أن يظل هذا المغنى في أيام محته ،  
 زمان جوعه ومسغبته ، يسأل الخمر من وراء  
 هذا الفن الرفيع الذى طالما أغدق عليه من  
 النعاه ، وجاءه بصنوف الزلف ومدة له في المناء ،  
 أيام العز ، وزمان الشهرة ، والصوت المسموع ،  
 والمال الوفير المدفوع . بل أعجيب أن يروح  
 فقيراً يستعين فنه على سد رمقه ونحن نشهد  
 العديد الاكبر من لا أصوات لهم ، ولا آذان  
 ولا استعداد ، يصغدون الموسيقى مرتزقة ، يفتنون  
 ويشتهرون . . . .

ولست أنسى العميان يقودهم رفاقهم  
لا يزالون يرون بصيصاً بأعينهم الحسيرة، وقد



المقنعة ، وامادحك في القمر والبدر ، وشكائك من الفقر وصرور الدهر ، وأنشيدك في ذكر الجنة والنار ، وقدره الرحمن والغفار ، لترنع مقطعة متبخرة فضتلت بحركات الصحف والمواغين ، وصباح الولدان ، وضوء البنين ، ومسابات البعولات وتائب الطاهيات ، وهموم الحياة اليومية وما فيها من مشاغل وسوءات .

وان ذلك المغنى المتعب الساعب العميق الجرى ليقف في الزقاق يغنى للدجاجة الحمرة الموضوعة فوق النافذة ذات الارفف المسرة ، يشتم ربح الشواء ، ويستاف القطار ، وهو ماض في ملاعبة قيثاره بانامله ، وخدش أوتاره بأصابعه بينا الكلاب تهرة ، والاولاد تضحك منه وترجه والكبار ينهضون عن الموالد متنفخي الاشدق من الطعام ، ليطلوا على هذا الجامع الذى يغتنم بأبعائه مسترحا ، وم سيقه المأكل لا يحسبونه مستطعا .

وانى لا عجب لنفسى كيف لم تكن لتتالم من كل تلك الالحان النائية والاصوات المنكرة العاوية ، بل كيف رحت ابدا أعجب بذلك الفن السموى المقدس اذ راح مفزع هذه المخلوقات المحطمة ، وملاذ هذه الانفس المهشمة ، التي أفعدها الكبر عن العمل ، اذ أعجزها عنه الصغر بل هذا الفناء المشوه المنكر ، بمن لهذه الانسانية المكدودة الشقية ، برغفان الخبز وضليل الاجر وما كان ذلك بمؤاتيا صدقة من الناس واحسانا ، وربة من لدنهم وعجانا ... هذه الانظام المؤلمة للاسباع ، الحادشة للأذان ، على حين لا تزال تعيد الى الذاكرة ذكريات مبهمة ، وتشر صفحات في الخاطر مطوية ملفقة ، وتثير في الخواطر ألعانا قديمة ، وأصواتا ماضية ... بل هذه الاداة الوحيدة التي يتوسل بها المسكين المعذب على تمرغنا تلك الآلام التي نجعلها ، والايهام الينا بالشقوات التي تلقينا دبر أذانتنا ، ونصم عنها أسماعنا ، ونلوى أعناقنا ، اذ اراحت شكاتها صامتا ، ووقفت لنا في الطريق معترضة ، تسد المنافس ، وتعلم الاحساس .

عباسى حافظ

والولدان ، يقف هؤلاء جميعا في بهرة الباحة يقنون ماعغرى الافواه . كل في طبقة مختلفة وكل آخذ في نغمة غير متفقة مع اللحن ولا مؤلفة ، أشبه شىء بهوم غرقى تحطمت بهم السفينة في البحر ، فراح كل ينادى ويستصرخ ويطلب التجدد من سفينة أخرى تراءت على خط الافق

وأذكر كذلك انى رأيت مرة احلب قزما اعتاد أن ينفخ في بوق أطول وأكبر منه ، فيرسل وهو مغمض العينين نغبات قاصفة راعدة غير متصلة ولا منسجمة ، فاذا فرغ ظل في مكانه جامدا لا يقلت ولا يسأل إحسانا ، كأنما يخشى أن تنحط بالسؤال كرامته ، أو تخلق بالطلب ديباجته ، فاذا لم يعط شيئا ، ولم يبيض احد اليه بدرهم ، انطلق في وجهه رافع الرأس ، مستوى الهامة ، مشتملا بسكون جليل ، ومهابة ساكنة .

اواه . اينما الموسيقى المسكينة المعذبة ، ما أشد شقوتك . وأروع شهادتك ... اينما الفن الالهى الهائم على وجهك في طرقات المدينة المنعرجة المتناوذة ، ما أفجع مشهدك وما أنكر مطالعك ، في بعض ساعات النهار وقد وقعت تشجنه قلوب الناس ، وم في شغل باعمالهم ، ونساؤهم منهكات في طهي الطعام لهم ، فلامتسع لسباع ألحان ، ولا وقت لرثاء وتحنان ... اينما الموسيقى المكدودة المتلاشية في الفضاء ، الباكية حيث لا يجدى البكاء ، انك لتنتين وتصدحين بينا الاسكاف مكب على خصف نعاله ، والفين مطرق قبالة مطرقته وسنديانه ، والناس ذاهبون ومائدون ، ورانحون وغادون ، شغلهم الحياة القاسية عن شفقة ورحمة بالحزون يغنى وهو أخق بيبكاه . والمركبات والعجلات المجلجلات ، وتقاتك مفرقة في تيارات الاصوات الاخرى والصيحات ، حيث باعة الحضر ينادون على خضر ، والمتسبون الجوابه يطوفون بمكانهم ومختلف سلمهم ، مادحون لها ماضون أواه لك اينما الموسيقى الشديدة السوقية المتجولة ان مواويلك الساذجة ، وأشعار غزلك السهلة

مادت كل عين منها على عشاها وضعفها تؤدى عمل عيتين ، وتلمس الطريق لمخلوقين اثنين ، ثم الشيوخ والعجائز في ثياب الريف ، وقد وقفوا بالباحة يرسلون أصواتهم الذبيحة الضعيفة في لحن رتيب ، ونغمة واحدة ، هي كل ما أصابوه من القرية التي شهدت مولدهم ، عجاف شعث غبر ، فلقنون حو لهم باعين متلصصة ، ونظرات شريرة باحة متضخمة ، والاطفال أيضا ... لهم الله أولئك الولدان الصغار ... حسان الوجوه على ما يستر أبدانهم من خلقتان ، وما تهلل على جسرهم من اسبال واطمار ، وقد ورمت أوتار أصواتهم ، وضخمت أوردة أعناقهم ، وشرايين رقابهم ، وراحت أبدانهم الناحلة تهتر وترعش مع النغم ، ووفق الطبقة ، في جهادهم للفناء ، وانبعاثهم للانشاء ... واكبدى لاولئك الصافير المودح ما مضيرهم غدا وما مآلهم ، ان غناهم عقاب ، وصدحهم قصاص على ذنب ، ولحنهم لجهاد واكزة ، على حين يغنى آرائهم ولدانهم أبناء النعمة تسلية وسرورا وفرط مزاح ...

ولكم سمعت نغبات من المنع وأخرى من الانعام بين نشار ومنحرف ، ونغم ناب ومختلف ، وبين مضطج ومرتعج ، كرها الانعام ، وأصوات صافرة جوفاء لا تكاد تكون انسانية ، ولا هي قريبة الشبه بالاصوات الادمية . وهي منطقة على مشيئها ، غير مستحبة من نيو ائقها ، وبجمل ما يقال في وصفها انها قد جمعت كل علل الخناجر ، وكل ادواء الاوتار الصوتية وكل الجرائم التي يمكن للاصوات ان تحدثها ، والبلاء الموكل بالعقارب ، ياله من انتقالات من نغم العواطف الدفينة ، والمشاعر الكامنة ، والتبريجات الهزلية ، والمهازل المهرجة ، الى الضراعات المستبكية ، موجهة الى النوافذ المهجورة والشرفات العالية .

« حسنة لله يا سيادى ... حسنة لله يا سيادى ... ربنا يصمر بيوتكم ... ربنا لا يريكم ... »

وفي الاحايين الكثيرة نجيء عشيرة بما لها ، الاب والام ومن عش صغير من الافراخ



## العض

### أيامهم وساعاتهم الاخيرة

ووداعهم للعالم

لنائب المحترم محمد صبري ابو علم

— ١ —

لا تودع الدنيا في كل عام عظيما . ولا تهتر الارض في كل حين لرفات عبقرى تصافح ترابها . وتعايق طينها . وتحتضن ذراتها . بل لا تزال الانسانية تضرب في صحراء هذا العالم وبجاهله . وتسير في طريقها باقدام متساوية حتي يبدو لها جبار يسير باقدام العالقة . يظهر فيحدث ظهوره في الدنيا دويا يظل شغل العالم من مهله الى لحدته . وتكون حياته رحلة طويلة او قصيرة . يحشد العالم على حواشيه متفرجا ما خوذ . بل رواية أو مأساة بطلها الرجل العظيم . والدنيا كلها نظارة . تحتاج خطواته على مسرح الدنيا وتسمع وقع أقدامه في ملعب العالم . وتسابر مجده ونجمه : ترقبه بازغا بجلا الدنيا بنوره . وترماه ساطعا يفيض على العالم بأشعته . فاذا أصابه الخسوف — وأي نجم لا يخسف — وجت الدنيا وجمدت في مكانها . حيري مولحة تربع وتترقب فاذا بزغ عاد اليها البقيين بالعظمة والعظما . بل عادت تنحو على العظيم وتمشي في ركبته . تسير في نوره وتقف بيا به . فاذا أقل — وأي نجم لا يقل — اضطربت واختل محورها . ونزل قطبها عن مداره . ووقفت عن الحركة . وظلت تندب الامل الضائع والنور الساطع . والقوة الملهمة . والمقنطيسية الدافعة . وجعلت عبراتها وحسراتها . وآلامها وأحزانها وقفا عليه . وغفرت من كل ذلك بنوعا متصلا بحفرته يسقيها وبريها . فاذا نأى عنها بقبره وشط المزار . أرسلت مع الغمام أنفاسها وتاوهاتنا . ومع الريح أحزانها ودعواتنا تساقط على قبر العظيم ندى طيبا ونغاما . ورحمة واسعة وسلاما .

وهكذا يظل العظيم حيا وميتا شغل العالم . وملء سامع الدنيا وحديثها . وهكذا تحاط العظمة في الحياة بالمجد الداوي . والجلال الأسر حتى اذا اوت الى حفرة . وغابت في ظلام القبور انبتت من بين تلك الظلمات للعظمة سحر جديد تسلط على العقول والاذهان . بما يحيط بها من جلال الخلود . وسحر الابدية . وغموض الموت وخفاء الرحلة السرمدية .

وأي عظيم يغادر الدنيا فتقطع ذكراه . ويغارقها فتتركه ونساء !!

إن العظيم ليرك الدنيا جثة هامدة ، ليعود اليها فكرة خالدة . وكمن من عظيم استقرت في التراب عظامه لا يزال وهو تحت أطباق التثرى عظاما وأشلاء . مبعث خوف ورعب . ومصدر قوة ورجاء . ومنبع أوامر وعط آمال . وملقى أحلام وعرك رجال وأعمال : فلا يزال خصومه يخشون بأسه ويخافون سطوته . ولا يزال أوليائه يستمدون من قبره القوة والنفوذ والسلطان .

انظر الي « قيصر » في رواية شكسبير الخالدة . نجمه في بدء الرواية يخر صربا تحت خناجر القتل والمتآمرين . ولكن روحه تظل مع ذلك محور الرواية وروحها . ومدار المأساة وقطبها . أشخاصا يروحون ويغدون في ظله . باسمه يخاطب الخطباء ويتناظرون . وحول جثته يجمع الشعب ويحضر للثأر ومن لسان جروحه ينبعث للثورة لهب ونار . يصحك شبحه في الحوادث والأشخاص : يترأى على المسرح لبروتس عشية موقعة ( فيلي ) نذيرا بالهول

والرعب والنفاس . وما ماد قيصر للحياة ولا جرح فيه الدماء . وإنما تلك قوته وذلك نفوذه وهذا أثره في الحوادث والأشياء ، بل تلك روح قيصر غالبية على الرواية متحركة في مجرى حوادثها . فقد خيل لبروتس حين ضرب ضربه أن رومه قد انتهت من قيصر والقيصرية الى الابد . وأن روح الجمهورية قد سالت وأمنت ولم تعد تخشى من أحد . ونسي أنه حين ضرب لم يضرب إلا جسم قيصر . أما روحه فقد تخلصت من جسم قيصر الضعيف . وانبعثت بعد ذلك قوية سليمة . غيضة منتمة . تهدد وتوعد . تحشد الجيوش . وتحرك الحجارة . وتثير النخوة في قلب الشعب فيشعلها ثورة غدارة تثار لنفاسها من القتل والمتآمرين . وللقيصرية من بروتس وصحبه أجمعين . ويظل شيطان قيصر الذي صحبه في الحياة وفيما بعد المات . يتعقب قتله في كل أرض وماء . فينتقم منهم وبذري أجسامهم في الهواء . أليس من معجز الحوادث أن المنجر الذي غاب في صدر قيصر هو الذي ينفب في صدر ( كاسياس ) فيودع الدنيا مع بروتس وبزوالها ينتهي عهد الجمهورية وتفتتح رومة عهد القيصرية الذي شاده « قيصر » .

\*\*\*

وانظر الى « نابليون » وقد تحطمت سفينة حياته على الصخرة الموحشة النائية . وتهدم بيلان قوته تحت شجرة الصنصناف في سانت هيلانة ولكنه مع ذلك يظل مبعث الرعب والهول لا إنجلترا وأوربا على السواء . فتنتفى جثته كانت شخصه . وتحكم عليه بالنفي حيا وميتا . فقد كان أغلب الظن أنه بانطفاء نجم نابليون وسقوط النسر العظيم في سانت هيلانة يرخي الستار على تلك المأساة المروعة بانتهاء الفصل الأخير من حوادثها فتطفأ الانوار . وتجمع البقايا . وتطلق ( لونيودو ) وينتهي عهد النفي والنفي العظيم . ألم يغادر المسرح الى الاسير الرجن القصير السمين يذئذ الخضر التي عرفته بها الجزيرة . ألم يصبح المسرح من بعده خاليا خاويا . مظلما . ألم يجمع ( سير هيدسون لاو ) سجان نابليون بقايا أسره العظيم : سيف أوسترون



## مؤتمر الاعلان

يعقد في برلين في شهر اغسطس القادم مؤتمر لتحسين وسائل الاعلان وتنظيمها وقد بدأ المكتب الرئيسي للمؤتمر في اعداد المعدات اللازمة وأولها ايجاد ثمانية آلاف غرفة للمندوبين الذين سيشترون فيه وينتظر أن لا يقل عددهم عن خمسة آلاف مندوب بينهم ثلاثة آلاف يمثلون امريكا

وقد أكد المهر ريسر برودت رئيس اتحاد الاعلان في القارة الاوربية ان لجنة تنظيم المؤتمر مستعدة تماماً لتوفير جميع أسباب الراحة للمندوبين مهما كان عددهم

وينتظر أن يحضر رسمياً بفتح المؤتمر في يوم ١١ أغسطس في هو الراديو الكبير الواقع في الجهة الغربية في مدينة برلين وسيحضر المهر شترزيمان وزير المانيا الاول حفلة الافتتاح ويشتمل برنامج المؤتمر على زيارة مدن ميونخ وفرنكفورت وليزنخ ودرسدن

### مكتبة شركة مصر

للتوريدات التجارية

٢٧ شارع المغربي

### شركة مصرية فعضروها

الشركة مستعدة لتوريد المحلات والكتب الفرنسية والانجليزية والامريكية باسعار لا تقبل مزاحمة وتقبل الاشتراكات في المحلات المذكورة وهي المتعدة لتوريد الكتب والمجلات الخاصة للملكية ومدارسها وبالشركة فرع مخصوص لتوصيل المجلات الى منازل المشتركين بدون مقابل وعلاوة على ذلك فانها تصدر جميع المجلات والجرائد المصرية للاقطار العربية والبلاد الاجنبية.

حتى بعد المات . أم هو الخوف والرغبة ملكت أوروبا ومتريخ . أم هو الرعب والهول تسلطاً على أوروبا المتحالفة ؟

لقد كانت أوروبا تخشى نابليون الاسير رهن السجون . ولكنه بعد الوفاة فر من سجنها ومنافها وعثا ظن (لاو) ان جثة نابليون أصبحت في قبضته . فقد طار النسر من قلب المحيط وحلق من جديد فوق أوروبا فرى التحالف المقدس بالرعب . وملا قلوب البونابرتين بالأمل والرجاء . وحط النسر العظيم على قصر (سكونين) حيث قيم النسر الصغير يرماه ويكلاؤه . ومن هنا امتلأت أوروبا من جديد بالخوف والاهوال . وحشدت كل دولة قواها لتتقي شر الروح « النابوليونية » التي انبثت يوم مات نابليون .

وهكذا غادر نابليون الدنيا جسماً مهدماً ضيفاً ألحت عليه الامراض والاسقام ليعود اليها قوة وسعراً وهوذاً واملاً ورجاء . وإذا كان النسر الصغير قد سقط قبل أن يرتفع لانه ذبل وذوى في سجن من الذهب . وقصص من الازهار . فقد ظلت روح نابليون علقمة في جو العالم وفي سماء فرنسا حتى أعادت الرفات من سانت هيلانة الى قبة الانفاليد . ثم أقامت من بعد ذلك امبراطوريتها الثانية في ظل « نابليون الثالث »

• • •

وهكذا يبقى سحر العظمة خالداً بهزأ بالموت . ويسخر منه ! ! ولقد أردنا أن نطوف مع القارىء حول المظاه عندما أذنت شمس حياتهم بالمقيب . لتري كيف ودعوا الدنيا وكيف ودعهم . وكيف فارقوها وفارقهم . وهل فارقوها وعلى فهم انسامة الرضا والقبلة . أو السخرية والازدراء . وهل فارقتهم العظمة حين ألفت عليهم الامراض اعباءها . والاحزان احمالها . أو كافتهم بقوة الرجل العظيم . حتى غلبتهم قدرة الله . وطوام الموت طوي الكتاب ؟

الذهبي . وصندوق ملابسه الذهبي الذي حمله معه في صباح معارك (أولم . جينا . موسكو) صندوق الشوق الذي أهدها اليه البابا يوم عقد اتفاقية (تولتينو) اذن فلم لا يخلق باب منزل الاسير . ولم لا تترك بقاياها تستقر في راحة وسلام ما دامت قد أصبحت جثة هامدة ؟

هنا يتدخل سحر العظمة ورعبها . وهول البقرية وشبحها . بعد المات !

يوصي نابليون للنسر الصغير (بعمدته) ولما رى لويز (قلبه) فيستخرجان من الجنة ويحططان . فيتدخل سحر هذين لاو . ويامر بدفنها مع الجنة وتطول المفاوضات في شأنها مع رجل السياسة وبين بلاط فينا وبلاط لندن . وبلاط باريس .

ويخلق القبر على نابليون وتقوم على حراسته جنود الامبراطورية الريطانية مدججة بالسلاح لا تنقل ليلاً ولا نهاراً . عن حراسة القبر الذي لم ترفع عليه لوحة . ولم يكتب عليه اسم . ولم ترفع شارة . تحت شجرة الصفصاف . فكان قبر سيد الحرب وجارها . قبر الجندي المجهول ! !

ويعلن ساسة انجلترا في خطاباتهم الى متريخ (خطاب من لورد لوندود ندرى في ١٤ يولييه سنة ١٨٢٩) ان انجلترا ستحول دون أية محاولة يقصد بها نقل رفات نابليون من الجزيرة سواء أكان المطالب بها مائتة أو اتباعه بفرنسا . وسواء أكان طلبها عن طريق المفاوضات او بالعدوة والحيلة او بقوة السلاح .

ويطر متريخ كل ميادين السياسة وابلا من ديناميت رسائله باحثاً متقباً عن وصية نابليون الاول لنابليون (الثاني) ! ! — دوق دى رشتاد — ويأتي بماري لويز في احضان كونت نيمرج حتى تنسى نابليون وذكرياته ! !

ويظل النسر الصغير أسيراً في قصر من قصور جده امبراطور النمسا . ويقيم متريخ سداً حوله لا يستطيع أن يخترقه قواد نابليون . حتى تذبل زهرة حياته . وتتساقط نفسه بين الامراض والاسقام . والاحلام والاكلام . لماذا كل هذا ؟ أهو الانتقام من نابليون



## هل عبد العرب والمصريون معاً أرباباً بذاتها ؟

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفي جمعه

مبحث اشترك لعيف من علماء الاجيولوجيا في ضعه واستيفائه وهم :

(١) ماسيرو (٢) ماريت (٣) سيدو (٤) احمد كمال باشا (٥) المرحوم مجدي باشا

(٦) شامبوليون فيجياك .

التي عبدوها في أوطانهم الاولى كما انهم لا ريب  
تاثروا بلغة المصريين ومعتقداتهم ولوعن طريق  
المعارضة والموازنة . ومن ذا الذي ينكر صدق  
هذه النظرية اذا ذكر رحلة ابراهيم ودخول  
يوسف في مصر وإقامة اليهود وموسي على ضفاف  
النيل وهجوم الهيكوس وغزوة الاحباش ؟ ان  
تلك حوادث دامت مئات من السنين حدث في  
'نناها امتزاج تام بين قبائل آسيا وبين الشعب  
المصري .

وبظهر لعلماء ان الهيكوس تركوا المصريين  
عبادة « قرص الشمس » وهي العبادة التي بلغت  
'شددا في عهد الملك اخناتون الشهير ، ولكن  
الهيكوس أنفسهم بدأوا يقدمون القران على  
الطريقة المصرية فكانهم تبادلوا المعتقدات مع  
المغلوبين .

واليهود أنفسهم بعد خروجهم من مصر  
وفي غيبة موسى أرادوا ان يعودوا الى الطغوس  
المصرية وكثيرون منهم عبدوا « العزيز » في  
لصحراء على شكل الجبل آيس وليس العزيز  
سوى أوزيريس الاله المصري Osiris ، وقد غضب موسى لهذه الردة غضباً شديداً ،  
وأشار القرآن الكريم الى هذا الحادث في سورة  
لتوبة :

« وقالت اليهود عزيز بن الله » الآية .  
قال ماريت باشا عن تمثال رمسيس الثالث  
الموجود في مدينة هابو ان الآثار المحيطة  
بذلك التمثال ليست آثار قصر او قصور قديمة  
انما هي آثار هيكل قديم ، وكان غفر له بشك  
في ذلك ولم يذهب بعيداً ، ولكن عالماً مصرياً  
ولعله المرحوم مجدي باشا بحث وتقصي الى ان  
وصل الى ان الآثار المذكور الذي يرجع عهده  
الى القرن الثامن عشر قبل الهجرة ويعرف  
الآن لعلماء الآثار باسم « مجدل » او « المجدل »  
ويكتبونها هكذا Mygdol, Almygdol  
وتفسيرها في المخصص صفحة ١٢٦ « قصر »  
انما هو هيكل .

ولما كان كثيرون من علماء التاريخ المصري  
يعتبرون كلمة « لقصر » المدينة التي بها الآثار  
المصرية Luxor هي صيغة الجمع للفظ « قصر »

على ضفافه فلم تكن مصر في حاجة الى مدينة  
خارجية رد اليها كعوض السلع الاجنبية . وقد  
استمرت تلك المدينة وأزهرت من عهد مينا او  
منيس الى عهد نيختنبو الثاني المتحوس طالعه .  
ولا شك في ان الاعمال التي نفذها منيس  
تدل على رسوخ قدم المصريين في العلوم الرياضية  
والهندسية فقد حول نهر النيل عن مجراه الاصيل  
الذي كرتته الطبيعة الى مجرى آخر صنته منيس  
رغم العقبات والشدائد التي اقامتها الطبيعة في  
وجهه ، وتمسك من تخفيف مستنقعات مهولة  
المساحة ، وبنى مدينة وجعل فيها عمارات وقصوراً  
تكاد ولا تبلى فمن علوم هندسة الرى الى الهندسة  
الصحية الى فنون العارة والتشييد . هذا عدا  
عن انه قن القوانين ودون الدواوين وفتح  
للفافية والترف أبواباً في الحياة المنزلية ، مما دل  
على حالة اليسر والرخاء في انحاء القطر لعده .  
ولم يكن خلقاؤه أقل منه سعياً في خير مصر ،  
فقد كان أحدم « أثنيس » استاذاً في علم الطب  
وألف رسالة في تشريح الجسم البشري . كما أن  
« أونفيس » وهو من ملوك تلك الاسرة أيضاً  
شاد اهرام دهشور الشهيرة .

وقد ثبت مما تقدم أوران :

الاول ان قبائل كثيرة جاءت من آسيا وتوطنت  
في مصر في العهود الاولى قبل فجر التاريخ  
الثاني : ان المدينة المصرية نشأت معظمها في  
مصر ونمت وزعزعت على ضفاف النيل حيث  
استمرت قروناً طويلة .

فاذا افترضنا بحجي العرب الى مصر فلا شك  
انهم احتفظوا بلغتهم ومعتقداتهم ومجدوا أربابهم

ظن بعض العلماء الملمين بتاريخ العرب  
والمصريين القدماء ان الامتين عبدتا آلهة مشتركة  
بينهما ، وسبب ظهور هذه الفكرة اختلاط  
العرب والمصريين اختلاطاً شديداً في ظروف  
كثيرة من تاريخهم ، فكان اختلاط تجارى إما  
عن طريق خليج السويس ، واما عن طريق  
النيل وبلاد الحبشة ، وقد ذكر بعض المؤرخين  
في تاريخ الاسرة المالكة المصرية الاولى ،  
مهاجر قبيلتين من جزيرة العرب الى البلاد  
المصرية وهما قبيلة « بني كلب » وقبيلة « بني صخر »  
وقد انفرد المرحوم كمال باشا بالتدقيق على هذا  
الحادث ، وذكر ان دخولها مصر كان عن  
طريق الحبشة والنيل . ويخالفه معظم المؤرخين ،  
وكان المرحوم يرى بنظره الى تاييد فكره  
اللغوية التي أظهرها في قاموسه الكبير ، الذي  
حاول ان يثبت به وجود الفاظ كثيرة جداً من  
اللغة المصرية القديمة في اللغة العربية الفصحى  
والمحكية ، ونظرية المرحوم كمال باشا منقوضة  
لانه يفرض نشوء المدينة المصرية بفضل القبيلتين  
العرييتين ، مع ان اجماع المؤرخين على ان المدينة  
المصرية قائمة بذاتها suis generis ، وانها  
نشأت في البيئة المصرية بطبيعتها وصفاتها المادية  
والادبية ، ويعتقد كثير من العلماء ان المدينة  
المصرية تحمل طابعها الوطني « ولونها المحلي »  
وروحها المصري المستقل ، وانها ليست أراً  
من مدينة قبائل رحالة دخلت مصر بعد الطوفان  
او وطأت أرضها قادمين من الشرق او الجنوب ،  
وقد باشت تلك المدينة عشرات من الاجيال  
والوقا من السنين على ضفاف النيل كما نشأت



فكون معرفة عن قصور، ولكنها في الحقيقة تنطق « أقصر » ، فارت بعضهم شذ عن هذه القاعدة وبادالى القاموس فاذا للعرب في وثنيهم إله « اسمه أقيصر » وهى صيغة التصغير لكلمة « أقصر » ، ولعل في هذا دليلا على أن العرب والمصريين اشتروا في عبادة إله واحد على درجتين ، فكان المصريون يعبدونه حق عبادته في الهيكل الملكي الذى لا يدخله الا الواصلون ، والواقفون على الاسرار الخفية ، كما أن العرب عبدوه في صورة مخففة أو في الدرجة الثانية التى لم تبلغ الاولى اما الكرنك وهى قرية من لصر فقد لفت اسمها نظر العلماء فبحثوا في آداب العرب لملم يحدون الى ما يدل على علاقة بين الاثنين . فوجد بعضهم في تفسير القرآن كلمة « غارقة » وقد ذكرت هذه الكلمة بمناسبة تمجيد الثالوث العربي الشهير وهو

(١) اللات Allat

(٢) العزة Osah

(٣) منة Manat

وقصة ورود هذه الكلمة مشهورة ، فانها لم تذكر في القرآن الشريف ولم ترد على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ولكنها ذكرت على السنة بعض الاشخاص قليل « الفرائق العلى واب شفاعتهن لرتبى » فلا شك في أن « غرائق » و « كرنك » كلمة واحدة وكلمة كرنك المصرية هى عرية الاصل والتركيب وهذه الكلمة تدل على تمجيد الثالوث المقدس في « طيبة » وفي « الكعبة » التى كانت تشمل ٣٦٥ صنما أو وثنا معبودا كما رواه المؤرخون لاسيما سيدي في تاريخ العرب ص ٤٢ وقد ذهبت قيمة كلمة « كرنك » من اللغة العربية بذهاب الوثنية واتجاه آثارها .

أما الآلهة « خونسو » التى يوجد هيكلها في الكرنك فقد وجد اسمها في بعض المفاجم العرية مثبتا هكذا : « خنس » ومن معانيه النزالة التى تنفر من الانسان وتختفي عن نظره ، أو الكواكب التى تختفي نهارا وتبدو ليلا أو الملائكة . وخرج بعض العلماء أنها أصل

لقوى لكلمة « الكنيسة » والفرق بين خنس وكنيسة ليس بعيدا ، ولجل التريب بلقت القارىء للمقارنة بين الكلمات الاربع الآتية .  
خونسو : بالمصرية القديمة اسم إلهة عبت في الكرنك

خنس : اسم يدل على الكواكب والملائكة

كنيسة : معبد النصرى

كنيس : معبد بنى اسرائيل

أما كلمة كا أو حرف « ق » فتحدها في أول احدى سور القرآن الشريف وفي هذه السورة مبحث في الروح كذلك في اللغة الهير وغلينية وقد قال بعض المفسرين أن « ق » معناها الروح ولعل الحروف التى توجد مفردة في أوائل السور تدل على رموز عبادات قديمة كان يعرفها رجال متميزون كما أن جاكين وحيرام الواردين في التوراة هما ياسين وطه الواردين في القرآن الشريف ( راجع محاضرة لمجدي باشا ألقاها في الجمعية الجغرافية الخديوية في ٢٨ مارس سنة ١٩٠٨ ) وان كلمة طه ربما كانت ترجمة للكلمة اليونانية Theos ومعناها إله أو معبود وقد قال العلامة شامبوليون فيجياك في كتابه « مصر بلد العجائب والصور » أنه بعد جبل الطارة يوجد على قرب من النهر مكان اسمه « طه » أو « طهي » و « اموك » وكان في عهد مراد بك مكانا ذا شان يقيم فيه ولي عظيم ويظهر ان محلة « طه » هذه تشغل عين المكان الذي كانت فيه المدينة القبطية تيودوسيوم أي مدينة Theos ( ص ١٩٢ ) الكتاب المذكور آنفاً )

وكان في جزيرة أنس الوجود هيكل مخصص لآلهة الحكمة التى كان اسمها « صا » أو « صالات » أو « صاد » وهى حرف « ص » ولم تكن الحكمة إلا احدى صفات الله يدل عليها بحرف « ص » في مستهل بعض السور في القرآن الكريم ولعل القارىء يدهش اذا علم ان المدينة المنورة التى هاجر إليها محمد صلى الله عليه وسلم ودفن بها اسمها أيضاً طيبة وطيوه Thebes ويترى وبما بلغت النظر ان طيبة

اسم لعاصمة مصر كما ان يترى بقرى مصر جداً من « يترى » التى توجد آثارها بجوار مدينة بنها ولا تزال معروفة عند الفلاحين باسم « تل يترى » كذلك كلمة سبت او شيت او ست تدل على إله الشر وهذه الكلمات كلها مصرية قديمة وقد أخذ منها سنان عند الافرنج Salan وهو شيطان باللغة العربية .

وكلمة طوت Thot التى صارت طاغوت وآمون صارت آمن وآمين وفتح Plitah التى صارت فتح و Sakkt أو الباسطة التى صارت الباسط Kab المصرية « كاب » ومنها الكعبة جمع الارباب .

وبما هو جدير بالذكر في ختام هذه العجالة ان زواج الملك سليمان من بنت فرعون ( سفر الملوك في التوراة ) من الاسرة العشرين ، كذلك زواج الخليل ابراهيم من السيدة هاجر الذى تم بعقد صحيح ، وكلا الزوجين أجنى عن مصر وكلتا الزوجتين مصرية . ومعنى هذا انه لابد من تمام دنى بين الشعبين الاسرائيلي الذى منه الرجلان والمصرى الذى منه المرأتان لان الزواج كان طقساً دينياً محضاً يتم امام الآلهة ولا بد أن يكون دين الزوجين واحداً او على الأقل لا يوجد بين دينيهما تفضيل يحرم الارتباط الجسدي ويقطع علاقة النسب ومن هذا ينبج ان تلك القبائل أو الشعوب التى منها سليمان و ابراهيم عبت عن الارباب التى عبدها المصريون لان زواج الافراد من قبيلتين أو طائفتين مختلفتين كان محرماً لها بالك بعقيدتين متناقضتين فلا بد من ان العرب والمصريين في فترة من تاريخهم القديم كانوا يتكلمون لغة واحدة او لغتين متقاربتين ويدينون بعقيدة واحدة او بعقيدتين شقيقتين .

## البلاغ في مرا كش

تمتد بيع البلاغ الاسبوعي في مرا كش هو حضرة السيد محمد بن العباس القبايج رقم ٢٧ شارع القناصل برباط



## اخبار الاسبوع الدخيلة

### المفاوضات نمر في جهر النكتم

كان المفهوم الى نهاية الاسبوع الماضي ان الحكومة البريطانية لا تناهض محمد محمود باشا، وكانت ثمة اشياء كثيرة تبرر هذا التهم . فمن جهة صرح المستر هندرسن وزير الخارجية البريطانية تصريحه المشهور الذي يقول فيه ان رئيس الحكومة المصرية لا ينوي فتح باب المفاوضات في العلاقات بين مصر وانجلترا ومن جهة أخرى صرح محمد محمود باشا في مناسبات كثيرة قبل سفره من مصر وبعده انه لا ينوي المفاوضات في المسالة المصرية . وكنا كلما شككنا في ذلك ورجعنا ميله الى فتح باب المفاوضات ردت علينا جريدة « السياسة » فاتهمنا بالغرض ونسبت الينا التفضيل وغيره .

ولكن بعد كل ذلك كشفت أمور كانت تدبر في الظلام وظهرت الطرفين شرما في المفاوضات سرا وفي جو من التكنم الشديد ، حتى اذا آن أوان الاعتراف بما كان مكتوما قال المستر هندرسن في مجلس العموم البريطاني رداً على سؤال للمسترنزل : جرت لي عادية مع رئيس الوزارة المصرية تناولنا في خلالها بطبيعة الحال الوجوه المختلفة للعلاقات التي تربط مصر بانجلترا . والحكومة البريطانية مستعدة لان تمير المسالة بحذاقها أعظم اهتمام . على انني لست الآن في موقف أستطيع معه ابداء بيان مام .

وبعد قليل نشرت الصحف البريطانية نبأ موعزاً به قالت فيه انه لا تخفى بضعة أسابيع حتى يعرض على البرلمان البريطاني مشروع كامل لحل المسالة المصرية .

لم يبق اذن شك في حصول مفاوضات في لندن وفي استمرارها حتى الآن بعد ان اعترف بها رسمياً ولكن حق للمصريين أن يتساءلوا عن السر في هذا الانقلاب المباغت الذي بدا من الجانب البريطاني ، فقد كانت كل الدلائل

تنطق بان وزارة المال رأت عبث المفاوضات مع وزارة غير دستورية ونبأها شيوخ مصر ونوابها في ظفراف لهم بان كل تسوية تتم في جو الدكتاتورية يكون مصيرها الفشل .

لقد بين سر هذا الانقلاب مراسل «البلاغ» في لندن اذ قال في احد تقاريره المخصوصية ما يأتي : « علمت ان محمد محمود باشا لحوفه من عودة الدستور بعد عاودته الاولى مع وزارة الخارجية البريطانية عرض قبول مشروع ملتر والتخلي عن السودان و بطبيعة الحال تأييد وزارة الخارجية البريطانية المفاوضات منتهزة فرصة هذا العرض الذي فيه ربح لبلادها »

### أساس المفاوضات ونتيجتها

وقد نشر « البلاغ » ما يثبت به اليه مراسله الخاص في لندن من أن أساس المفاوضات هو مشروع ملتر والتخلي عن السودان ، فلم نجد « السياسة » ما ترده على ذلك سوى الشتائم تكليها كيلا ، وهي بطبيعة الحال لا تصلح طمانة للقلق الذي ساد النفوس . ولكن هل كان يرتقب من مفاوضة تمولها وزارة من الاحرار الدستوريين أن تكون على أساس غير أساس مشروع ملتر أو ما يشبهه ؟ لست انسى ان الاحرار الدستوريين هم الحزب الذي ألف لتنفيذ تصريح ٢٨ فبراير والذي قبل تحفظاته الاربعة وهي تعطي للانجليز في مصر الحق في كل الامور ، وهي اذا أعمتا النظر فيها مثل شروط مشروع ملتر أو أشد منها ارهاقا لمصر وغيبنا لحقوقها .

وقد تناهض وزراء من الاحرار الدستوريين من قبل ، لما سمع من مفاوضاتهم منها غير مشروع كبرن ثم مشروع تسميرلين — وهذا الاخير لا تزال « السياسة » تبكيه نادمة وتعبير الوفد بأنه رفضه دون تردد ا فهاذا يرتقب أن ينتج من المفاوضات الحاضرة الا مشروعا مثل مشروع تسميرلين أو أسوأ منه ؟ بل ان مركز محمد محمود باشا في هذه

المفاوضات أضعف من مركز المرحوم ثروت باشا أثناء مفاوضاته في مشروع تسميرلين فقد كان على رأس وزارة دستورية يسنده البرلمان وتؤيده الاحزاب المختلفة . أما محمد محمود باشا فالانجليز يعرفون ضعف وزارته وشدة حاجتها الي سندهم وضرورة حرصها على ارضائهم .

ولا نجد الصحف الوزارة ما تظلمن به الامة على العاقبة الا قولها ان نتيجة المفاوضات لا بد ستعرض على الامة لاستفتاء فيها . وليس هذا يباعث على العلية باى حال فقد عرفنا ما تهمه الوزارة من كلمة « الاستفتاء » من موقفها حيال اتفاق مياه النيل فانها وضعت الامة فيه امل حقيقه واقعة ثم جاءت تستغنى في الوزارين وحدهم في شكل سرادقات يحشد لها الناس جيرا ليسمعوا رئيس الوزارة أو غيره وهو يحسن هذا المشروع ويغنى الضرر والخطر الباديين فيه . وفي الوقت نفسه يمنح الوفديون من عقد اجتماعات عامة أو خاصة للبحث في هذا الاتفاق بزعم ان يحميهم هذا مهدد للامن والنظام فهل المقصود من استفتاء الامة في نتيجة المفاوضات أن يكون مثل هذا « الاستفتاء » في اتفاق مياه النيل ، أى الموافقة على أمر تم وحده الوزارة من أجله وأن كان يادي الفتن للبلاد ؟ لقد يكون المراد من الاستفتاء الذي يمنون الامة به إجراء انتخابات جديدة ، ولكن أية انتخابات تحدث تحت ظل هذه الوزارة التي بان حرصها على مراكزها الى هذا الحد البعيد ؟ ألا تكون على درجتين أو أكثر وهل لا يصح فيها أشد ما تستطيعه الادارة من الضغط والارهاب ؟

أن كلمة الاستفتاء التي يلوحون بها لا تخفى من الامر شيئاً وانما كانت الامة تظلمن حقاً لو جرت المفاوضات بواسطة وزارة دستورية تق بها وتؤيدها وتمرف تمسكها بحقوق البلاد

### جهر المفاوضات :

ونهاية ما وصلت اليه « السياسة » من التفضيل بعد خدعة « الاستفتاء » أنها جعلت نكتب في جو المفاوضات وضروته هدونه وسكونه ،



ذلك الكلام وهذه الوعود باعث الامة لان تنسى دستورها وترقب تحقيق الاماني والاحلام .

وانبأ ما هذه الخطة الكلامية نفسها تحدث صاحب المعالي علي ماهر باشا الى جريدة «الاهرام» في سياسة الوزارة الاقتصادية ومشروعاتها الهائلة ، فذكر معاليه في بذاه حديثه توسيع مصلحة التجارة والصناعة وقال ان الغرض منه هو «معاونة الصناع والتجار معاونة فعلية وتقديم ما يمكن من المساعدة للمصانع والغرف التجارية» وفي الوقت الذي يقول فيه وزير المالية ذلك يعاني التجار وأرباب المصانع الوطنية ضائقة شديدة ولا يلقون أى عون من الحكومة وقد أغفلت خطة التشجيع التي كانت الحكومة الدستورية السابقة تتخذها معهم ، وتركهم يعانون تقلبات الاحوال وحدهم .

ثم نوه معاليه بمشروع تسليم الفلاحين على الاقطان وذكر الخبير العميم الذي يرقبه الفلاحون منه ، وكما نرى ان الوزارة من قبل ان تسلمهم على اقطانهم عقدت اتفاق مياه النيل وفيه أكبر الاخطار على الزراعة وعلى حياة مصر المادية وقد كان ثمة غني عن مشروع التسليم لو أن الوزارة عضدت مشروع التعاون وهو أكثر منه فائدة لدرجة لا تسمح بالمقارنة بينهما وقد شرحتنا هذا الموضوع في عدد سابق في مقال «الحركة التعاونية» فلا داعي لتكراره .

ثم خرج وزير المالية من كل ذلك الى مشروع توزيع الاراضي على صغار الفلاحين فقال ما بين ضاآله وصغر المائدة منه وهو بالحرف الواحد : «تبلغ مساحة الاطيان المخصصة للتوزيع في شهر نوفمبر القادم بحصة آلاف فدان تقريباً وما يؤسف له ان الحكومة ليست لديها الآن ارض صالحة للتوزيع على صغار الفلاحين في غير مديرية الغربية» . هذا هو مشروع توزيع الاراضي قد صغر ثم صغر حتى انحصر في بضعة آلاف من الافدنة في احدى المديريات ، وقد توزع على اذناب الوزارة دون صغار الفلاحين . وهكذا مشروعات الوزارة كلمات كبيرة لا تلبث حتى تبخر ووعود هائلة لا تنشب ان ياتي عليها الغناء .

تحقيق بها . أن البلاد تحكم منذ عام حكماً مطلقاً لا لسبب الا انها رفضت أن توافق على مشروع اتفاق ثروت - تشميرلين . فند ذلك العهد وضع الانجليز في سبيل حكومتها الدستورية البرلمانية العقبات وأقاموا في وجهها العراقيل ، حتى حصل الانقلاب فمثل الدستور وولدت سلطة الامة وحل عليها حكم مطلق تقوم به وزارة محمد محمود باشا استناداً على تأييد المستعمرين الذين لم يرقهم رفض الشعب المصري لمشروع معاهدة تشميرلين .

وقد نذرت هذه الوزارة لبقائها في الحكم بقوانين استثنائية قضت بها على الحريات العامة وأطلقت أيدي الموظفين في حريات الشعب ومرافقه ونشرت عهد الارهاب وطغت جهراً في كفاءة الامة للحكم النيابي .

فكيف وهذه حالها تطمئن الامة اليها في المفاوضات عنها في مستقبلها ؟ انها لا تشعر بشعورها ولا تحس آلامها ، ولا تشاظرها آلامها ، فلا تصلح للمعاهدة عنها .

ان سوابق الوزارة في الاتفاقات المالية واتفاق مياه النيل التي فرطت فيها في حقوق البلاد تهرطاً ضاراً بها وهي مع ذلك تدعي انها في مصلحة البلاد ، تبرر تطير الامة من اقدام هذه الوزارة على المفاوضات في مسائلها الكبرى التي جاهدت في سبيلها ما جاهدت وتحملت فيها من الضحايا ما تحملت .

ولما سئل دولته عن موقف الامة حيال المفاوضات أجاب بقوله : ان المسألة ليست مما يحل بين الانجليز وحكومة مم يسندوها بل هي مسألة الامة المصرية التي لم تكن هائلة في نهضتها ولا لاهية عن مصيرها . وهي لا تهرط في حقوقها ولن تهرط فيها وكما صانتها في الماضي ستعرف كيف تصونها فيما هو آت مهما تألب عليها المستعمرون والرجزيون

سياسة الوزارة الاقتصادية :

اتخذت الوزارة منذ قيامها خطة الكلام ننثره ذات اليمين وذات اليسار والوعود تبعثها بين مختلف الطبقات والطوائف ، حتى يكون من

وأخذت تهدد الوفد والوفدين وتنذرهم بالويل والذاب لانهم عبروا عن قلق الامة على قضيتها ومصيرها مادامتا تتولاهما وتبت فيها هذه الوزارة غير الدستورية . وقد عودتنا « السياسة » مثل هذه الدعوة الى جو الهدوء والسكون كلما حصلت مفاوضات بين أصحابها وبين الانجليز ، حتى ليتوهم الناس أنه مادام الجو هادئاً جاء أقطاب الاحرار الدستوريين باستقلال البلاد كملالاً لقص فيه ، ولكن اذا بهم يعودون دائماً اما بصريح ٢٨ فبراير وتحفظاته للاربعة وأما بمشروع كيزن وحمايته المقنعة وأما بمشروع تشميرلين واستعباده المؤكد .

وما قصد « السياسة » من هدوء الجو الا أن تحرس الالسة وتعظم الاقلام وتعمي الاعين ، حتى لا يسمع في البلاد الا مدح لحزبها ورئيسه ولا يرى غير فضائل لوزارته ومزاياها ثلة ، وحتى تنهى المفاوضات في « جو الهدوء » هذا الى النتيجة التي يبحث عنها الانجليز منذ زمن طويل والتي يرضاها اعتدال الاحرار الدستوريين وما لهم من قناعة في حقوق الوطن .

اذن فليسكت « البلاغ » وليصمت الوفد حتى لا يرتفع سوى صوت « السياسة » بالخداع والتضليل ؟

ميرت للرئيسي الجليل

نحدث زميلنا « البلاغ اليومي » الى صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا في الحالة الحاضرة ونقتطف من هذا الحديث ما ياتي :

قال الرئيس الجليل : ان الرأي العام المصري كان صادقا في احساسه ، ولا ريب أنه علي حق في مخاوفه ومما يزيد هذه المخاوف تأكيداً أن يهدد المعاهدات بالتكتم الشديد في بادىء الامر لدرجة الالتحاح في نفي حصولها ثم ظهورها فجأة . وكان المأمول ان تكون حكومة المال ، وهي وليدة المبادئ الديمقراطية ، أحرص عليها من غيرها .

ثم قال : لا يمكن أن تطمئن الامة على مصيرها في مفاوضات تجري في الظروف التي



## أنباء العالم مصورة

صورة لجلالة الملك فؤاد لم تنشر قبلا



جلالة الملك يزور مصنع شتولويج في الزنوبرج بالمانيا

جنازة سون يات سن

مكافحة داء الافيون في الصين



تصادر الحكومة الصينية الجديدة الافيون أيضا وجده لتتقذأمتها من دائه القتال  
وهذه صورة كمية منه تحرقها السلطات علنا في حفلة  
ءت اليها الكبراء وممثلي الدولي

جنازة سون يات سن زعيم الصين الذي توفي منذ سنوات وقب  
رفاته أخيراً الى ضريح فاخر شيد له ونشرنا صورته في عدد سابق

## بعد شفاء ملك الانجليز



جلالة الملك جورج الخامس والملكة ماري خارجين من قصر سانت جيمس بعد شفاء الاول والشعب يحياهما ويهتف لها بحفاة  
وزير العمال ينعم عليه بلقب اللوردية  
الاحتفال بناقوس جديد



اهالى بلدة شارجندورف بجوار برلين يحتفلون بناقوس جديد صنع  
لكنيستهم ويسرون في موكب فاخر والناقوس مزين بالازهار في وسطه



استر سيدنى وب العضو بوزارة مكندونل وقد أنعم عليه أخيراً بلقب لورد  
دمي المورد باسفيد ويرى هنا الى جانب الرايت اونورا بل ملك فرسون



## الاجتماع الاسبوعي للخارجية

### اتفاقات اليرموه الامريكى

تخط هذه الاسطر في صبيحة الثلاثاء ١٦ يوليو وجلس النواب الفرنسي لم يفصل في مسألة ابرام اتفاقات الديون معه ولكنه قضى جلسات عدة يستمع وسط المهرج والضجة أحياناً بيانات مسيو بوانكاريه التي لم تبق ولم تذر.

ويظهر أن الضغط ثقل على فرنسا من كل جانب لملها على ابرام هذه الديون عدا ضغط حكومة بوانكاريه التي تكرر صباح مساء قولها بأن الأبرام اذا لم يتم فلتستعد البلاد لدفع ٤٠٠ مليون من الدولارات — وهي دين المهمات — في أول أغسطس القادم.

وفي جملة الضغط من الناحية الانجليزية نشبت وزارة مكندونالد الى النهاية بأن يقدر مؤتمر تنفيذ التعويض في لندن وأيامها بضرورة اعلان الاستعداد للجلاء في الحال عن الرين في الحلفاء جميعاً في الايام الاولى من عقد المؤتمر ثم تليح بعض الصحف البريطانية الى وجوب اعادة النظر أثناء المؤتمر في توزيع أقساط التعويض لأن التوزيع الذي وافق عليه الحبراء البريطانيون ضار بانجلترا أو على الأقل غبن عليها وزيادة في المزع لفرنسا من غير ما معنى . وتضغط إيطاليا بالاستعداد الآن في ضرورة الاسراع بحل مسألة الديا الجنوبية وتوسع إيطاليا في الصحراء الافريقية والنظر في استثمار الكرون والتبصل في أمر الجالية الايطالية في تونس

ومن الامور التي تهدد فرنسا بالعزلة السياسية به الاقتصادية ان الالمان سارعوا الى الاتفاق مع بلجيكا على مسألة التعويض من الماركات التي كانوا قد أصدروها في بلادها ابان احتلالهم اياها وعدم تعليق هذا الاتفاق حتى على رنانج بونغ فاقساط تعويض السارك تدفع ولو تاخر دفع أقساط الرنانج . ثم تدفع ولوبا لبلجيكا وغامات ان لم يكن بالثغور والاعمال المصرفية

وتصحت في وجه فرنسا غير ما تقدم مشاكل اقليم السار واعدة استغلاله الى المانيا وابعه الالمان أبة رقابة على الاقاليم الرئيسية التي تحرر بعد الجلاء التام . وفي وجه الفرنسيين أيضاً مشكلة التعريفات الجمركية الامريكى الجديدة ومن العجب العاجب ان يعزى الى مسيو بريان وزير خارجية فرنسا التفكير الساعة في تأليف « دول مصححة اوريسية » لاجتاد جهة اقتصادية في وجه امريكا فقد ضحك الالمان من هذا المشروع وفندوه وقالوا انه ان بوشر فسوف لا تضم به فرنسا اليها الا دوليات اوربا التي كانت تؤلف الاتفاق الصغير ثم انه لا يكون ضد امريكا وحدها بل ضد إنجلترا وروسيا وإيطاليا والمانيا يعني أضخم الدول في الوجود الاقتصادي والسياسي . . .

\*\*\*

### مشكلة روسيا والصين

بحث الروس في الاسبوع المنقضي بانذار نهائى الى حكومة نانكين الصينية دعوها به الى رد الخط الحديدي الشرقي في منشوريا الى يد السوفيت والافراج عن القنصل السوفيتي الذي كان في خاربيين وعن موظفيه ورد الاموال والاوراق التي كانت قد ضبطت . وحدد الانذار للصين ثلاثة أيام فاذا لم تنفذ الصين مطالب روسيا عمدت هذه الى اتخاذ الاجراءات التي تراها كفيلة ببليل حقوقها وحماية مصالحها . . . ومسألة القبض على القنصل الروس وموظفيه وبعض الرمايا الروس وضبط الخط الحديدي الشرقي في منشوريا وهو مشترك بين الصين وروسيا بمقتضى اتفاق سنة ١٩٢٤ ، مسألة ذكرناها في أسبوعيات ماضية وقد تقاوم الامر في هذه اليومين الى درجة الحشد في الجانبين الروس والصين على الحدود العليا لمنشوريا . ولما كانت هذه الولاية العظمى تتصادم

فيها المصالح الصينية بالروسية باليابانية فن مشكلتها بخشى منها على السم في الشرق الأقصى . لهذا تشير بعض الصحف الاوريسية الكبرى بعرض الامر على عصبة الامم اما اليابان فتظن في اليوم انها تقف على الحيدة ما لم تمس مصالحها فهي في هذه الحالة لا مفر لها من التدخل لهايتها . والحالة الى الساعة غامضة تدعو الى القلق

\*\*\*

### الثورة في ايران

في ايران ثورة كبيرة تكاد تكون على مثال الثورة الافغانية في مبتداهها فقد غزى الى فيروز خان قيادة العصاة في اقليم فارس لقلب الحكومة الحاضرة في طهران واقصاء رضا شاه بهاي عن العرش لامادة أسرة قاجار .

ويلوح من الاخبار الواردة ان هذه الثورة لم يقم في إيران مثلها على عهد الملك الحاضر فهي واسعة النطاق حملت رضا خان على تولى قيادة جنوده بنفسه وبواسطة وزير حريته . وتهدد الانباء الواردة أيضاً ان الثورة تناولت بعض أقاليم بحرهما لا اقلها واحدا ولكن جنود رضا خان الملك متفوقة الى الساعة وان لم تفرغ من قمع الثورة كلها بعد

ولا ريب في ان هذه الفتنة أخرت سير الاصلاح في ايران وستؤخره وقتاً ما لان بناءها كما قلنا على مضادة التجديد والتحديث ورمى القائمين بها كمالك ومن وازره وناصره بالروق والفرنجية . . . وادواه الشرق معظمها من الرجعي والرجعيين والجهل كالفرض يعني وبصم . .

## البلاغ في السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعي » في جهات السودان هو الخواجه نيقولا ديمتري كاتيفانديس صاحب مكتبة « البازار السودانية » بشارع البوطة الجديدة بين محل اليون مارشيه ومحل ووهانيان بالخرطوم وفروعا أم درمان والخرطوم البحري وعطربة وبور سودان وواد مدني وسنار والايض

## في الذكرى الحادية عشرة

### عيد الحرية

احتفلت الجالية الفرنسية في يوم الاحد لافى ١٤ يوليو بعيد الحرية والاخاء والمساواة ونفى على واجبي الصحفي يومئذ أن أتردد على الدوائر الفرنسية الرسمية وغير الرسمية وقدرأت فيها ظاهرة لم يعهد من قبل تجليها في هذا العيد العظيم، وكانت هذه الظاهرة اشتراك عدد كبير جدا من المصريين في الاحتفال بالعيد فقد غصت بهم دار المقوضية الفرنسية حيث شربوا نخب الحرية « الغالية و«فرنسا» الجيلة و«مصر» لافضة، ولقد ازدحم بهم حديقة الازبكية حيث أنشد النشيد الوطني «المارسيليز» واشترك المصريون في انشاد مظهره المعروف للجميع وهو: «علموا يا بني الوطن، ان يوم النصر حان» وهذا شعور جميل، وأجل منه أن يتوجه المصريون به من قرارة قلوبهم، وصميم أفئدتهم بكل حواسهم ومشاعرهم الى الوطن، الى مصر الخالدة، في هذا اليوم الخالد.

### شهر الحرية

واذكر هذه المناسبة ان شهر يوليو هو شهر الحريات ففي اليوم الرابع منه أعلن استقلال أمريكا، وفي اليوم الرابع عشر خرجت فرنسا من الظلم الى النور، من الاسر الى الفخر، وفي اليوم الرابع والعشرين خطت تركيا خطوتها الخامسة الاولى في سبيل تبوئها المركز اللائق بإيمان الامم اذ أعلن في هذا اليوم من عام ١٩٠٨ الدستور العثماني

### ١٧ في مصر

..... أما في مصر فان المصريين يذكرون في هذا الشهر ذكريات مؤلمة أشدها مرارة على نفس ذكرى يوم تعطيل الدستور في يوم ١٧ يوليو من عام ١٩٢٨، وهي وان كانت

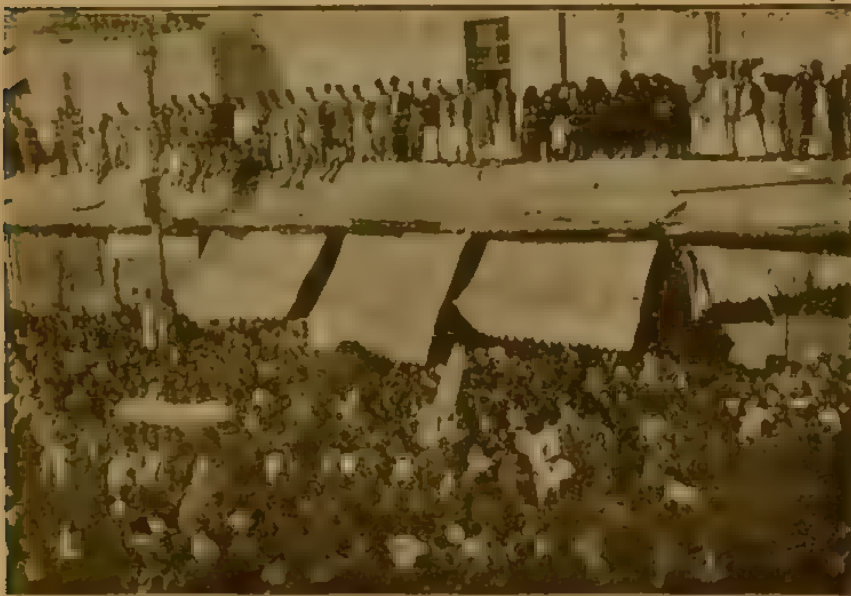
أحياء يرزقون، وفي سبيل الوطن يجاهدون، والعبرة في هذا انه لا توجد في مصر دائرة معارف مصرية تسجل تاريخ العاملين من أبنائها فيقرأون وهم على قيد الحياة صفحات تاريخهم التي تكون واعظا لهم وواعزا يدفعانهم بقوة الرغبة في الخلود الى موالاة جهادهم في سبيل الوطن  
كم عمرك م

حل الي البريد الامريكي رسالة راقية منها كثيرا جداً ما أفاد أن بعض الاخلاقيين من الامريكيين هالمهم الاقبال على الكذب في تقدير السن خصوصا من جانب الشباب ومن جانب النساء فالفوا ناديا أطلقوا عليه اسم « Frankly Fifty Club » مهمته حمل الناس بالنصح والارشاد على عدم اخفاء حقيقة أعمارهم أبقاء على الصدق .. قان الاخلاقيون في مصر يعملون الناس بالنصح والارشاد على الصدق في القول، والاخلاص في العمل

ذكريات تنفر منها الحرية إلا أنها تخدم الحرية، والذكرى تنفع المؤمنين  
ولقد كان كل هذا حديث الاندية العامة والخاصة  
دائرة معارف هندية

أهداني هندي فاضل مقيم في القاهرة دائرة معارف هندية سجل فيها تاريخ حياة القائمين الآن بالنهضة الهندية، علمية وأدبية وسياسية، من نساء ورجال، وقد أقبلت على قراءتها بشغف وعناية فعرفت منها الشيء الكثير عن الزعيم الكبير مهاتما غاندي، والدكتور رابندرانات تاجور، وعبد علي، وقواسمي جبهانجير، وقدايت الله، وميرزا اسماعيل، وماتيلولانهر، والسيدة باتوردهان، والشابة بورهنا ديني، والدكتورة راتود، والشاعرة نايدو، وكلهم

## سوريا تفقد أحد زعمائها



صورة جنازة المفقور له فوزى بك القرى نائب رئيس الجمعية السورية والاستاذ بكية الحقوق بدمشق وأحد زعماء سوريا المجاهدين وقد أرسل الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا برقية عزاء الى السوريين بالنيابة عن الامة المصرية



## محمود سامي باشا البارودي

### أسلوب البارودي الشعري

— ٣ —

ذكرنا أن ميل البارودي لصناعة الشعر ساقه إلى قراءة كثير من دواوين غول العرب فانتقى منها مارك له وراق في عينه ونبذ كل ما رآه قد عيب عليه في اللفظ والاسلوب . ولقد وضع تلك البذرة النقية الصالحة في ذهن خلعت عليه البلاغة خصومتها واحتاط البارودي لنفسه من أن يصاب بهذا الفكر الذي نهل من خلاصة بلاغة العرب بعدوى ارتباطك الاسلوب في عصره . وتعمد تلك البذرة المتفاعة بضيائتها من أسلوب عصره المتبدل فاختطف من ثمارها شعراً حيواً ونظم من هذا الشعر حداًائق تميزه فيها عواطف الشباب فتصدها عن طيشها حكمة المشيب

وليس بالغريب إذن أن نجد أسلوب شاعرنا ليس بالاسلوب الجديد بل نراه قد جرى على نمط الاقدمين ممن قرأ شعرهم . إلا أن مسحة الاسلوب الجاهلي ظاهرة جليلة في شعره لتحواله دائماً من المعنى الاصلي إلى المعنى الطارىء عليه حتى نحسبه قد نسي المعنى المقصود من إنشاده القصيدة أو كاد ينساه وتعتقد ان القصيدة إنما صنعت لهذا المعنى الجديد إلا اذا عرج الشاعر ثانياً على المعنى الاصلي في اختتام قصيدته — ولقد كان هذا الاسلوب متبعاً في الجاهلية محبوباً عند كثير من الشعراء الجاهليين والخصريين . وقد ذكر الدكتور زكي مبارك مثلاً هذا الاسلوب في شعر طرفة بن العبد وكعب بن زهير — إذ ترى طرفة بعد أن يشبه قباب عبوجه بخلايا السفين يترك المشبه ويمضي في الحديث عن المشبه به فيقول : —

كأن حول المالكية غدوة

خلايا سفين بالتواصف من دد

عدولية أو من سفين ابن يامن

يجور بها الملاح طوراً ويهتدى

يشق عباب الماء حيزوما بها

كما قسم الترب القائل باليد

ثم يترك هذا الموضوع جانبا ويمضي في وصف ناقة فيقول : —

واني لأمضي الهم عند احتضاره

بعوجاه مر قال تروح وتنتدى

أمون كاللواح الاران نساتها

على لاحب كأنه ظهر برجد

تباري عتاقاً ناجيات واتبت

وظيفنا وظفيا فوق مور معبد

فلا تشك في أن القصيدة إنما عملت لوصف الناقة ليس إلا لتركه موضوع القصيدة الاول ووصفه الناقة بما لا يقل عن خمس وعشرين بيتاً في معلقته .

هذا هو الاسلوب الذي جرى عليه البارودي في أغلب قصائده وهو أسلوب لا بأس به إلا أنه يحتاج إلى مهارة فائقة يستطيع بها الشاعر أن ينتقل تدريجياً من موضوع إلى آخر حتى إذا رغب في تذكير القارىء بموضوع القصيدة الاصلي فصل ذلك دون أن يستطيع القارىء أن يحدد بالضبط في أى بيت انتقل وفي أى بيت عاد إلى المعنى الاول لشدة ارتباط أجزاء القصيدة بعضها ببعض . وقد قال الدكتور طه حسين إن هذا الاسلوب من أجود أساليب الجاهلية بحيث أننا نلاحظه في كثير من شعر الفحول .

هكذا نجد البارودي يسير على منوال الجاهلية في هذا الاسلوب . يصف الحرب وشدها وخطوبها وهولها ولا يبنى أن يذكر حبيته فيعرج عليها وسط القصيدة ويصفها وصفاً ممتصاً حتى نخالط قارئاً لقصيدة غزلية من أولها إلى آخرها ثم لا يلبث أن يذكر كرك في آخر القصيدة بالفرض الذي عملت من أجله فيعود إلى وصف القتال والزال مرة ثانية . وسنشير إلى أمثلة ذلك في الكلام على شعره .

على أن البارودي لم يتبع هذا الاسلوب

القديم وحده حتى يرى بفقدانه لشخصيته وشخصية عصره في الشعر وإنما حافظ على روح عصره بعد أن خلصها وطهرها من شوائب الفساد فظهرت روح العصر بجانب روح القديم في شعر صاحبنا — شعر الصناعة والافقاع كما يصفه مطران .

لذلك لم يحش البارودي شعره بالاستعارات المتشككة في عصره ولم يضمه أسماء الخزعرات الحديثة ( مع إمكان حذف أسمائها ) اللهم إلا ما أتى منها نادراً على الرغم منه مثل قوله في قصيدة غزلية : —

طبعته في لوح الفؤاد غيلقي

بزجاجة العينين فهو مصور

وسرت بجسمي كبرياءه حسنه

فمن العروق به سلوك نجر

لولا التنفس لاعتلت بي زفرة

فيخالني طيارة من يصير

ولأنما جعل البارودي شعره عصرياً بأن أرسل لقلبه العنان فوصف ما تشعب به نفسه وما تراه عينه وما تسمعه أذنه في مختلف أوقات حياته من غير تصنع ولا تكلف فجاء شعره عصرياً بمعنى ما في العصرية من سمو وإدتمش هذا الشعر مع الحوادث التي حدثت لصاحبه بحيث يضطر الناقد كما يقول الاستاذ محمد صبرى إلى ترتيب قصائده بحسب التاريخ الذي قبلت فيه نظراً لتعلق الشعر بتلك الحياة وتطوره مع تطور الحوادث في سني حياته . لذلك ترى أعنف مضطرين إلى أن نقسم هذا الشعر إذا حاولنا دراسته إلى ثلاثة أقسام على الأقل

- (١) شعر الشباب (٢) شعر الكهولة
- (٣) شعر الشيخوخة

#### شعر الشباب

من منا لا يقرأ الشعر الذي دبحته يد البارودي في ريعان شبابه ولا ترقص نفسه طرباً لهذا الشعر ولا يسعد عقله بعالم رائج من الخيال فيتخيل أن الكؤوس تدور والثغور تنور والحبيب يزور والعزائم تنحور والقول ثمة بنشوة خم ولا خم وسعيدة بتصورها ان الحياة كلها باسمه !

كيف يفتق الحب القرائح ويبسج الوجدان  
وينطق الالسنه فتتظم درراً من الشعر تختال في  
دولة النظم كالسكائب الساحرة وتتهادى  
كالعروس الحناء .

قال في الغزل قصور العواطف وأحكم شعور  
الشباب :

لهوى الكواكب ذمة لا تخفر

وأخو الوفاء بعده لا يغدر

فعلام ينهاني العذول عن الصبا

أو ليس أن هوى النفوس مقدر

ومن البلية غافل عما جنت

يده على ولائم لا يعذر

لم يدر من كحل الكرى أجفاته

مادا يكابد في الهوى من يسهر

يا غافلا عني وبين جوانحي

لم يكاد له الحشا يتفطر

دعني أبشك بعض ما أنا واجد

واحكم بما تهوى فانت غير

الى أن قال :

ما كنت أعلم قبل وحي جفونها

أن العيون المؤذرية تسحر

ظلموا الاسته خاطئين ولينهم

علموا بما صنع السنان الاحور

أطاعن العرسان في حس الوغى

أقصر فرحك عن غريمك أقصر

أين الرماح من القدود وأين من

لحظ تم به السنان الاخضر

هيات تليت في الوقعة دارع

يسطو عليه مخطلل ومسور

فالحظ غضب صارم والمهذب نه

ل صائب والقدر ربح أسمر

اني يطيش عن القلوب لعمزة

سهم وقوس الحاجبين موتر

يا للحمية من غزال صادني

ومن العجائب أن يصيد المؤنر

وقال يتزل في قصيدة أخرى .

سمع الخلق تأوهي فظفنا

وأصابه عجب فقال من التي

فاجبه : اني أمرؤ لمب الاسي

بفؤاده يوم النوى قشنتا

( البقية على صفحة ٢٥ )

المليا عنده والمركز السامي لديه حتى خصهما  
بالذكر ولا سيما انا نستطيع الالام بما قاله من  
الشعر ويزى مقدار تأثير هذين العاملين في شعره  
على أنك اذا رغبت في أن تعلم بالدقة متى  
احتل الحب هذا القلب الحربي ؟ وأين وقع  
ذلك ؟ لا نستطيع أن نعرف هذا تماماً لعدم الافصاح  
عن ذلك فيما بين يديك من شعره وربما تمت  
تلك النفس وعقبتها وصياتها للكرامة الحبيب  
أن تذكر شيئاً منفصلاً عن ذلك — ومهما يكن  
من الامور قامت اذا قرأت شعره وجدته لا يكاد  
يخلو من ذكر « روضة المقياس » أو « روضة  
المنيل » فإذا لم يكن قد روى شاعرنا بسهم الحب  
في تلك الناحية التي تجلت بها الطبيعة في توب  
نظامها واختلات في بدع ترتيبها فلا بد أن يكون  
الشاعر قد أقام فيها في أيام نشوة الصبا فوصف  
الروضة وشجرها وغناء الاطيار وشدها ومطلع  
من وصفهن بالجأدر في شعره من قاطنات تلك  
الجزيرة اذ انطبعت تلك المناظر في مخيلته فكانت  
خير مورد ينهل الشعر منه وقد علمته بدائع القول  
ونظم القريض .

وكان البارودي يعطى نصيباً من وصفه  
وغزله لمدينة حلوان وما رآه بالعين فيها فقرأه  
اذا ترك ذكر روضة المقياس عرج على ذكر  
تلك الضاحية واذا ترك ذكر هذه عاد للاولى .  
أما اذا تعرضنا لما قاله الشاعر في ذلك الوقت  
في وصف المواقع الحربية وما شهد من هول  
الحرب الى جانب المشاهد الاخرى التي شهداها  
فانك لا تشك انه كان يصف ما رأى وما أحس  
من غير تصنع في الوصف ولا ادماة في الشعور .  
فلواقع الحربية التي أنحف الادب بوصفها شهداها  
بنفسه وقائل فيها أميراً على جيش مصر . ووصفه  
أيام الصبا ولياليه انما هو وصف حقيقي لتلك  
الذكريات العظيمة لحياة النعيم التي عاشها  
البارودي في أيام شبابه والذين حاصروه وتمتعوا  
بالقرب منه رأوا ما شهدته سراى البارودي من  
أيام نعيم ورفاهية عز على الدهر أن يهود بمنحها عما  
جعل شاعرنا يصدق كابلبل بشعر يرسله حيناً  
بعد حين ليرقق الطباع ويلين قسوة القلوب ..  
وها نحن نذكر طرفاً من شعره الغزلي لنبين

لقد امتلأ هذا الشعر قوة وماطفة بقدر ما نهتد  
في الشباب من قوة وأمل في الحياة . وهذه  
قنوة وتلك العاطفة ظاهرتان فيما قاله البارودي  
من الشعر حتى بلوغه السنة الاربعين من عمره  
وما علينا في دراسة هذا الشعر الا أن نضع  
نصب عينينا عواطف الشباب وميوله وقوة  
الصبا وطيش القنوة ثم نضيف الى ذلك ما لا أثر  
الحياة الحربية في شباب البارودي فتبين بعد  
ذلك الى أي حد تغزل صاحبنا وقد أحب الى  
أي حد أجاد في الوصف وقد شهد المواقع  
الحربية الهائلة واشترك في معمعان القتال بنفسه  
— وسوف نسلم بعد ذلك انه لا بد أن يكون  
في غزله عاطفة قوية وفي وصفه متانة وتصوير  
حقيق .

فهناك عامل قوى ومؤثر كهربائي جعلنا  
شعر البارودي رقيقاً سلس الاسلوب وما هذا  
لحامل سوى معرفة الشاعر للبلاغة اللقطة التي  
هي ( كما قال ابن المقفع ) التي اذا سمعها الجاهل  
ظن أنه يحسن مثلها — فخرى شاعرنا على  
ناموسها . وما ذلك المؤثر الكهربائي الا تلك  
لعاطفة التي تغل في صدور الشباب — عاطفة  
الحب التي تجلى صدى القلوب وتشعث الاقلام  
تستطوع لها قواف الشعر وتفيض عليها بحوره  
استحكمت تلك العاطفة على قلب الشاعر فلم  
يقل أن يكتم نار الصبابة بين ضلوعه بل جعل  
لها مخرجاً من لسانه فذكرها في شعر سلسال  
ونظم مختال ولهج بالغزل في الحبيب لهج الحمام  
بهديه ( كما ذكر هو ذلك ) لهله يهده . من  
روح الشوق اليه يطن من لب الخنين لشخصه  
غزا الحب قلب البارودي دون أن يهاب  
سيفه أو يخشى شجاعته فهو يخضع الامير والوزير  
والكبير والحقير الكل سواء بسواء أمام الحب  
الليبار . فذكر صاحبنا خضوعه واثقاده لتلك  
لعاطفة بل صرح لنا أن حبه كان أكبر عامل  
حركة الى قول الشعر فقال ( وانما هي أغراض  
حركتى وإياه جمع بين وغرام سال على قلبي )  
فولم يذكر من أغراض حركته على صناعة  
شعر الا غراماً سال على قلبه وإياه جمع بنفسه  
فلا بد أن يكون هذان الفرضان لها المكانة



## العلامة اينشتاين صاحب نظرية التناسب

ولم ير أن حياته اتجهت اليه بل ظل يواصل بحونه الرياضية وكان منذ صغره يفكر في علم المزيات بالاجسام المتحركة أو على الاصح في اشباع النور من اجسام متحرك وسط الاثير والان صار يشغل كل فراغ من وقته في هذه الدراسة وكان يقول ان لوظيفته الفنية مشجعا عليها لان ثمة صلة بين الفن وبين النظريات .

وما بلغ اينشتاين السابعة والعشرين من عمره حتى كتب خمس رسائل حول النقط الاساسية لنظرية التناسب التي قلبها كيان العلوم وقد نشرها في مجلة علمية ولكنها لم تلق كبير عناية من العلماء

وفي الثلاثين من عمره عين أستاذاً

في جامعة زيورخ وقد رشحه لهذا المنصب المسيو وانكاريه ومدمام كوري وفي سنة ١٩١٤ عين أستاذاً في جامعة برلين وفيها أتم أخرى رسائله خاصة بنظرية الجديدة .

وقد عرف اينشتاين بحره في البحوث التي يكتبها مثلاً قدم طريقه الخاصة بالتناسب مكتوبة في بضعة صفحات فقط الى الاكاديمية الفرنسية في سنة ١٩١٠ . ثم كتب آخر مؤلفاته هذه السنة في ثمانى صفحات مع نتيجة بحث دام ثمانية أعوام وقد كان في استطاعته أن يملأ به مجلدات عديدة كذلك عرف بالبساطة والتواضع ونحكي في ذلك أمثلة عديدة لنشأ

استضافه اللورد هالدين حين زيارته لبلن ووضع في خدمته خادماً خاصاً فرفض

اينشتاين ذلك . وأرسلته الحكومة الألمانية لينظم في الاتحاد الدولي الذي عقد هناك عقب الحرب فركب بالدرجة الثالثة في القطار حتى لا يكلف ألمانيا نفقة كثيرة وكانت في ضائقة مالية شديدة ورحل مرة الى أمريكا بمقابلته ثم عاد منها ولم يفتح أكتفها لانه لم يلبس سوى البذلة التي كانت عليه .

ولا يعمل اينشتاين بانتظام بل هو من هذه الناحية مثل الفنانين لا يجهد في العمل الا اذا دفعه ميل اليه وهو يقول انه لا يصل الى الشهرة بالايجاء ولكن بالسير خطوة خطوة .

من عمره أعطي « برجلا » ليلعب به فشغل به خطره وصار يرسم به المخطوط والدوائر مما دل على متجه تزعته . ثم انتقل من بلدة اولم حيث ولد من أب تاجر يهودي الى مدينة ميونخ عاصمة بافاريا وفيها الحركة المعادية لليهود على أشدها



العلامة اينشتاين

فلقي منها اينشتاين آلاما كثيرة وكان مدرسه قساة عليه ولذلك كان فرحه شديداً حين هاجر الى سويسرا وهو في السادسة عشرة من عمره وكان قصارى أمله أن يصير في المستقبل ناظر مدرسة ومكث مدة يكسب رزقه من اعطاء الدروس الخصوصية في برن وفي هذا الحين تزوج من فتاة سلافية الاصل . وما بلغ الثالثة والعشرين من عمره حتى ظن انه أسعد الناس قاطبة اذ عين خبيراً فنياً في مكتب « البانت » السويسري . ولكنه لم يفتح يبلوغ هذا العمل

كتب الدكتور لودفيج الكاتب الالماني المعروف مقالاً بحدى الصحف الانجليزية بمناسبة بلوغ اينشتاين العلامة الالماني الاشهر الخمسين من عمره . وقد جعل عنوان مقالته « أعظم عقل في العصر الحاضر » ونعربها فيما يلي :

نرى لاينشتاين رأساً كراس الموسيقى ونجد في ملاعبه الصلة واضحة بين الموسيقى والرياضة فليس فيها خطوط حادة ولكنها ملاعب هادئة مثل التي لكبار الموسيقيين . وفي وجهه البادى العطف عيان واستعان قل ان تنظروا الى عذته ولها أهداب مرفعة ثم عن الدهشة وتحيط بوجهه حالة من الشعر السنجابي اللون وفيه شفتان ملونه تان ترقبان اللعظة الملائمة لتفرجاً عن الكلام . واذا أضفنا كل ذلك الى نظرنه الطفلية المتائلة وجدنا أمامنا فتاناً ينطق بفنه كل شيء فيه ، ولكن الى جانب هذه الاوصاف جبهة مكورة كأنها من العاج .

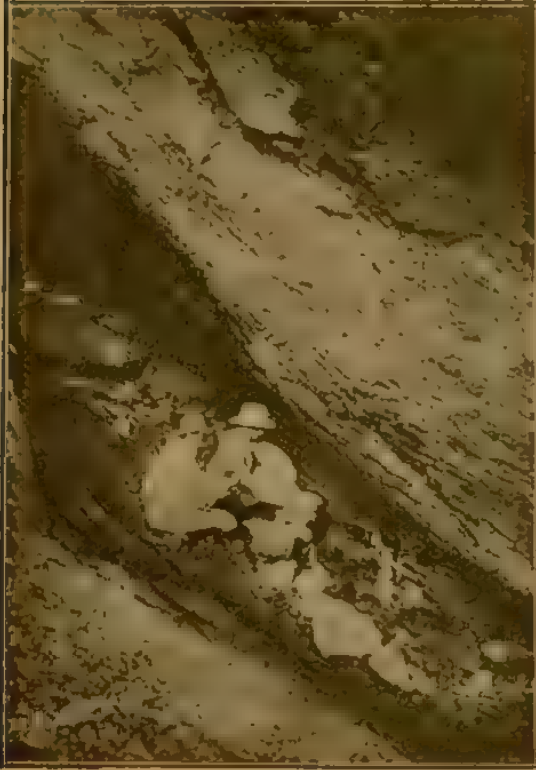
ولا يزال اينشتاين يقيم في مسكنه القديم بالدور الثالث من أحد منازل برلين ولم تستطع الشهرة والمال أن

يفريا هذا الرجل العجيب بترك مسكنه القديم ، ولا يعرف جيرانه عنه سوى اسمه الذائع .

والناس شغوفون بان يعرفوا الكثير عن حياة رجل نابغة حتى وان كانوا لا يفهمون عمله بل انهم يزداد شغفهم كلما جهلوه . وقد عرفت قليلاً من أمر اينشتاين ولكن سمعت كثيراً عنه فليستم القراء الى كاتب غير رياضي يكتب عن رجل هو أكثر من رياضي

ذكر اينشتاين لصديقه موسكوفسكي — وهو الخبير باحواله — انه حين كان في الخامسة

## اكتشاف شعب جديد في منطقة الامازون



صورة الدكتور ديكى وقرينته جالسين وحولهما عظام أجسام  
بشرية كان وجودها أكبر مرشد لها في  
اكتشاف الشعب الجديد

اخفق الدكتور هيربرت  
سيمر ديكى من علماء  
الطبيعة مع قرينته مسز ديكى  
المؤرخة على القيام برحلة  
في منطقة الامازون وفضلا  
هذا الاثاق فالما بعثة  
كبيرة توغلت في غابات  
فنزويلا وكولومبيا وقضت  
مدة طويلة في التنقل من  
جهة الى أخرى في هذه  
الغابات الموحشة المترامية  
الاطراف

واكتشفت البعثة بعد  
ذلك شعباً هندياً قديماً  
يقطن في المنطقة الواقعة  
بين نهري تومو وميسينا  
ويقضى وقته في الاكل  
والفناء والنوم وقد اطلقت  
البعثة على هذا الشعب  
الجديد اسم « بيجي »



بعض بنات الشعب الجديد وقد ألقت منهن  
مسز ديكى جوقة موسيقية

والغالب على تفكيره هو الشك ويقول في  
ذلك : « ان أى قانون لا يمكن أن يكون حاسماً  
لسبب واحد هو ان الافكار التي نكتونها به  
دائماً تصطور وقد يبدو عدم كفايتها في المستقبل »  
وقد عبر عن عقيدته الدينية وايمانه بوجود  
الخالق بقوله : « لا بد أن يكون في نفس كل طبيعي  
شعور ديني لانه لا يستطيع أن يصور ان الصلات  
التي ينظر فيها كانت من تفكيره لأول مرة بل يشعر  
بشعور الطفل الذي يرى رجلاً أكبر منه يحكمه »

محمود سامى باشا البارودي

( بقية المنشور على صفحة ٢٣ )

أنظر إلى نجم خيالاً باليا  
نحت الثياب يكاد أن لا ينعنا  
قد كان لي قلب أصاب سواده  
بهم طرف فاز فتمتتا  
نجع الهوى قلبي فهام وليته  
قبل التوغل في البلاء تبتتا  
ألفته في شرك الحبة غادة  
هيات ليس بصاحبي أن أفلتا  
كالورد خدأ والبفسج طرة  
والفصن قدأ والنزلة ملقتا  
نظرت بكجلاوين أودعتا الهوى  
بالقلب حتى هام ثم تمحلنا  
طرف أطلت عنانه ليصيب لي  
بعض المني قاصابني لما أقي

زى من هذين المثالين الى أى حد ضرب  
البارودي بهمهم وافر في الغزل وترك للقارىء  
وصف هذا النسيب بما يشاء حتى يستطيع أن  
( يكفى ) ما تحس به نفسه من بهجة هذا  
الشعر ومحاسنه ويكنى أن أذكر القارىء الكريم  
بقول أبى شعيب الفلال حينما قرأ له الجاحظ  
أجود قصيدة لآبى نواس — فقد ساءه الجاحظ  
عن رأيه في ذلك الشعر فقال له « هذا شعر  
لو قرأ لطن » فان هذا الوصف الساذج الذي  
قوله به صانع الفخار ( الفلال ) ينطبق على شعر  
البارودي — أو بمعنى آخر أن شعر صاحبنا  
الغزل هو شعر يضرب بنغمة الحب علي أوتار  
القلوب كما يقولون . احمد عبد الله الشيخ  
( بنج ) بالمعنيين العليا





وزير المالية  
فوق أمواج الحوادث

على ماهر باشا - ان عامت قرقشت وان غرقت قرقشت

## تَرْجُومَةُ الْاِسْبُوعِ

### نعي أبي

قد نعي البرق أبي فنعيت البرقا (١)

قطعت أوصاله والهاد انسحقا (٢)

الارض قد ماتت به واستقرت شققا (٣)

واسطرت ففدت سمهدا وزلقا (٤)

\*\*\*

أبها الناعي أجب ان ملكك نطقا (٥)

أفمن ما رويت أم رويت صدقا (٦)

كل سمع قد وعي ما رويت صغقا (٧)

السماء أجهمت فاستحالت شققا (٨)

والفقول اتهمت فاستطارت فرقا (٩)

\*\*\*

أي أرض غيبت من الصباح فلما (١٠)

الدين والدنيا ممأ في أصغريه اتفقا (١١)

ما مات حي مثله شمائله وخلقا (١٢)

حلم وعلم عفة فضل وزهد وتقي

أجل ما أراد من عيشه قد رزقا

(١) نعي حمل خير الموت والبرق آلة التلفراف (٢) أوصاله الماء مائدة الي التلفراف والمراد هنا اسلاكه والهاد هي العمدة أي القوائم التي تحمل الاسلاك وانسحق أي ذهب هباء (٣) ماتت الارض أي لانت عن حمل ما فوقها وتحركت ففادت فيها واستقرت من القرار وهو النهاية نفقا أي حفرة وهو بعيدة النور (٤) اسطرت أي امتدت وغدت أي صارت سمهدا مستوية وسمهدة بعد ان ابتلت ما فوقها زلقا أي جرداء من كل كائن عليها (٥) الناعي حامل النعي والمراد به هنا التلفراف (٦) أفمن همزة الالف للاستفهام والفاء للانفصاح والمين هو الكذب (٧) دعى أي حفظ صغقا أي أصابته نوبة ذهب معها حسنة والالف للروتي واجهمت أي تجهمت وصارت كذلك للادغام والوزن والمعني اكفهرت أي استمال لونها الى لون غير طبيعي والشفق هو الاحمرار الذي يعقب غروب الشمس (٨) اتهمت من الاتهام أي ظن بها الخجل استطارت أي حاولت فرارا من أمكنتها فرقا أي هلعاً وخوفاً (٩) الفلق النور الواضح (١٠) الاصغرين القلب واللسان (١١) الشمائل الصفات الحسنة

ما اعتراه سام وما استمض ملقا (١٣)

ما اجنى بالمال جاهاً أو متاعاً سقطا (١٤)

ولاخرى الدار خير منهما وأبني

كم ما حل قد اتقي بضياء غسقاً (١٥)

ان كروبا نشطت واستشاطت حنقا (١٦)

لم يدخر لوارث الا ثناء عبقا (١٧)

\*\*\*

لي لامر لازب كبارق ما برقاً (١٨)

وتوى مارما كالسهم حيث انطلقا (١٩)

ما اشتكى من علة وما اعتراه قلقا

لولا الذي في علمه وقضاه سبقا

ودت غوس انها طوقته حلقا (٢٠)

واستأنت دونه فاستقامت خندقا

\*\*\*

كم صدور دقت بالدين دقا

ونسام أعولت وافترشن الحدقا (٢١)

لعيون عملت من أدمع ما رقا

وجيوب شقت للصاب شققا (٢٢)

ما أعد نادب للنفس فيه رفقا

\*\*\*

فنى الله ترى قد حواه غدقا (٢٣)

واحتوته رحمة ما بازغ ما شرقا (٢٤)

كل شيء صائر لمن له خلقا

(ابو ليلى)

(١٣) استمض من المضض وهو الشيء الذي تكرهه النفس وتغافه (الملقى) وهو المداينة والوصول الى الغرض بالتغريب (١٤) سقط المتاع الشيء الذي لا ينفع به (١٥) الحاصل المعدم الفسق الظلام الحال (١٦) نشطت من النشاط وهو الاقدام والاندفاع والحنق شدة الغيظ (١٧) العبق الشيء الذي الرائحة (١٨) أمر لازب أي عزم الوقوع (١٩) توى مسارعا أي أسرع الى المعجوع في قبره (٢٠) الحلق أي الزرد الذي يتكون منه الدرع (٢١) أعولت أي بكيت بصوت مرتفع والحنق حبات العيون والمراد هنا ان الحنق سالت دمعاً حتى افترشته (٢٢) الجيوب معناها أطواق الثياب (٢٣) غدقا من الاغداق وهو العطاء بكثرة والمراد هنا بقاء مطراً غزيراً (٢٤) بازغ أي شارق من بزغ أي أشرق والبزوغ الاشراف ويقال شرق شرقاً وكلاهما صحيح ومعناها واحد



## صَفِيحَةُ السَّيِّدَاتِ

### ماذا تتطلب المرأة في الرجل ؟

وقالت السيدة كاترين نورتون وهي كريمة اللورد جراتلي : « يسجني في الرجل ان يكون طويل القامة غير بدني وان لا يكون أسود للغاية ولا تهمني تقاطيع وجهه كثيراً »

وقالت المركيزة دى بورناجو الاسبانية : « أني أعجب دائماً بالشخص الذي أشعر نحوه بجاذبية من أول نظرة » .

وأما السيدة نورمان هولدن فقد أجابت بانها لا تعجب بنوع مخصوص من الرجال وإنما كل أعجائها اختص به الرجل الذي يكن لها الحب، الرجل الحلو الفسامة

وقالت زوجة هنري موند عضو مجلس العموم : « أني أعجب بالرجل الطويل القامة

الرجولة ما يمتاز به عني والا فلو كان جمال الزوج هو مطلبي فحسب فاولي بي ألا أتزوج وأن أعيش بين صديقاتي وهن بلا ريب أجل من هذا الزوج مهما بلغ جماله اذ ما الفائدة من زوج جميل هو في عاداته وأخلاقه أقرب الى النساء وماذا يكون الفرق بينه وبين احدي صديقاتي ؟

ان أول ما يسجني في الرجل هو رجولته فاذا توفرت فيه صفات الرجولة فانا لا أتردد في

قد يصادفك في طريقك شباب يتشبهون بالنساء في مظاهرهم فلا تكاد تراه حتى تحكم لأول وهلة انهم ما خلقوا ليكونوا مثلاً للرجولة وتساؤل نفسك عما يدعوه هؤلاء الشباب الى سلوك هذا المسلك المشين والظهور بمظهر يحيط من قدر الرجولة فلا تكاد تجد جواباً شافياً غير ميلهم الى التعممة ومغالاتهم في حب الترف والرفاهية ولست في حاجة الى البحث طويلاً عن



من اليمن الى اليسار : لادى كاري ايفانس كريمة المستر لويد جورج . لادى ديانا بردهمان . مدام هنري مونر . السيدة نورمان هولدن . المركيزة دى بورناجو الاسبانية . السيدة كاترين نورتون . لادى سيجراف زوجة بطل السرعة في سباق السيارات . السيدة جي ارد دابر لانجي المشتهة المعروفة

التيحيف ذى العينين الصغيرتين الزرقاوتين اللتين تمان دائماً عن ذكاه صاحبهما »

وأما اللادى ديانا برومان فتقول « أفضل في الرجال الطويل القامة الاسمر اللون والشديد الرجولة very masculine وفوق ذلك جميعه أحب أن يكون عذناً بارها »

وتقول اللادى كاري ايفانس وهي كريمة المستر لويد جورج وزوجة أحد الاطباء المعروفين « الرجل الذي يحوز أعجائي أكثر من سواء هو الطويل القامة الصريح البسام الوجه » .

هذه هي ردود تمان من السيدات المعروفات ومنها تبين ان الرشاقة والجمال والتظرف وما اليها ليست بذات قيمة لدى المرأة وأن خير ما تطمح اليه وتعجب به في الرجل هو أمارات الرجولة

عبد الحميد حمدي ابراهيم

قبوله زوجاً بصرف النظر عن أى اعتبار آخر وماناسبة ذلك نذكر هنا ان احدي الصحف

الانكليزية ألقت السؤال الآتي على بعض السيدات المعروفات في الاوساط الاجتماعية وهو أي الصفات تعجبك في الرجل ؟ فكانت ردودهن كالآتي :

قالت السيدة جيرارد دابر لانجير ( المس اديت باكر ) الممتنة المعروفة رداً على هذا السؤال « ان أعظم لما أعجب به في الرجل هو ان اتمثل فيه القوة لأول وهلة »

وقالت اللادى سيجراف وهي زوجة بطل سباق السيارات المعروف « أني لا أنطلب صفة واحدة في الرجل وإنما يسجني فيه أن يكون طويل القامة عريض الكتفين من النوع الذي تتمثل في شخصه الرجولة ثم لا بأس من أن تكون تقاطيع وجهه متناسبة »

الدافع الذي يدفعهم الى هذا في المثل الفرنسي « فتش عن المرأة » خير ما يدل على الحقيقة ويدل على الصواب .

ولكن هل صدقت فراسة الشبان حقيقة في المرأة وهل صح تومهم في أعجائها بانهم هذا ؟ وهل تتطلب المرأة في الرجل جماله وثاقه دون أى شيء آخر ؟

واني لا ذكر حديثاً دار بين أحد مندوبي الصحف وبين الانسة الزايت سيمون ملكة الجمال في الجبر وهي التي انتخبت أخيراً ملكة للجمال في أوروبا كلها وقد سالها المندوب عما تتطلبه في الزوج الذي تتطلع اليه وهل تشتترط فيه الجمال . أتصرف ماذا قالت ملكة الجمال قالت انني لا أنطلب في زوجي الجمال مطلقاً بل أول ما أنطلبه فيه وأعجب به هو ان يشعرني وانا في كتفه انني أصبحت زوجة لرجل له من صفات

## مهمة المرأة

### في فلسفة الاستاذ تشنج

رد على رد

ليؤلف بين أطفال الحياة المتنافرين المتدابرين  
هو مجرد خيال كتحليل الهرم طافيا على ماء  
النيل والضجر لا يطفو على الماء أو كتحليل  
انسان يطير في الهواء متخذاً ذراعيه معواناً  
وأداة لطيرانه

وإذا كان ذلك صحيحاً في الفرد فهو صحيح  
أيضاً في الدولة فلكل دولة عصبية ولكل دولة  
مصالح اتفق عليها أبنائها وساروا في تحقيقها  
ومن المحتمل أن تتعارض هذه المصالح ومصالح  
أمة أخرى فينشأ النزاع بين الدولتين  
وفي قول الاديب ( وقد اعترفت أكبر الامم  
طراً بحقوق النساء وفزن بالنيابة في المجالس  
النيابية وارتقن المناصب الوزارية ) في قوله هذا  
دليل على مغامرة المرأة في ميادين الكفاح فهي  
لم ترق كرامى المجالس النيابية الا بعد جهادهم  
خصوصاً والا بعد أن اتبعت رأى حزب خاص  
واعتمدت عقيدة أراد الدفاع عنها وتنفيذها في  
المجالس والوزارات . فها هن قد تقدمن الى  
ميدان السياسة الدولية فما تراهن مستطعات  
غير التصليب والتسك وإذا كن بلقن هذه المراكز  
فغير بعيد أن تجمع المرأة أبنائها كما تجمع الدجاجة  
فراخها لتعاضد في شتى المواضيع وانما البعد  
أن تعاضد في مبادئ السلام والتهاون في  
الحقوق والاستكانة والاستخذاء — وعلى ذلك  
فاننا الام على أبنائها في حكم المصدوم وهي  
كلمتي الاخيرة محمد عبد المنعم دويدار

لا يأتى لا بدود عن حقه ولا يكافح عن عقيدته  
وليس في مكتنتنا كذلك أن ننشئه بغير أمل  
وطموح متناسين وحي الطبيعة متجاهلين  
ما غرسته في النفوس من أثرة وطمع وما فطرت  
عليه الناس من اختلاف وتباين وندافع وتراحم  
فلا حياة بغير هذه العواطف وإن كان فيها نفسها  
قضاء على بعض الحيوانات ومن ذلك ما يقوله  
أبو العلاء المصرى

تناهت العيش النفوس بقوة

فان كتبت تستطيع التهاب فتاب  
وكل حكم يخالف ذلك فهو حكم بالموت على  
جميع الاحياء من انسان وحيوان ونبات . وإذا  
كان النزاع من لوازم الحياة فلا سلام هناك ولا  
وثام بل كفاح دائم وخلاف قائم ومنازعة  
ومدافعة وأضاليل وأباطيل وقد تختلف هذه  
المظاهر شدة ولينا وقوة وضعفاً

ومجرد اختلاف الاديب معى في الرأي هو  
نوع من ذلك النزاع وفي رده على برهان وتدعيم  
لقولي من حيث أراد قصصه وهدمه فهو قد  
نازعني القول وأبى أن يسلم ويوافق لانه لا يستقده  
قائلاً وهو في خلاف حتى يخضع أحدنا للرأي خصمه  
ولا تختلف المرأة عن الرجل في ذلك قائلاً  
ليست أقل منه حيوية بل كل من المرأة والرجل  
مثار للنزاع بين الجنسين والمرأة لا تنكص عن  
أن ترد الاذى عن طفلها بقسوة وشدة وصراحة  
أن اعتدى عليه معتد حتى ولو كان المعتدى طفلاً  
وحق لو كان محققاً في اعتدائه — وأبعد من  
ذلك ان المرأة قد تنزع حياة طفلها إذا رأته  
لازمة لاستنقاذ حياتها كما شاهد في التاريخ في  
أزمان القحط والابوثة الجائعة فالأدباء بان  
المرأة ملاك سماوى هبط الى عالم الارض يرفرف  
بجناحيه الشفافين ملياً بالرحمة مرقماً بالسلام

كتب الاديب الفاضل جرجس افندى رزق  
رداً على مقال لى بعد سابق من البلاغ الاسبوعي  
الزاهر يدور على العنوان المستور في رأس  
الصحيفة . فقال راداً على قولي بان تأثير الام  
على أبنائها أصبح في حكم المصدوم أنه قول غير  
مقبول ولا مقبول وكل الدلائل قائمة على  
بطلان شاهدة بفساده قائلاً أن هذا الرأي  
لا يحتاج الى برهان فان الطفل واقع تحت ارادة  
أمه وحدها في أوائل سنى حياته فما ننشئه عليه  
لا يمكن أن يتزع منه فيما بعد لانه صار يجري  
في دمه ويمتزج بنفسه وعاد الاديب فساق  
برهانه على قوله بهزيمة فرنسا في حرب السبعين  
وأخبار الامهات الفرنسيات صدور أبنائهن على  
الامان ايغاراً كان من أسباب الحرب العظمي  
ولقد أخطأ الاديب فهم ما قلته من أن  
تأثير الام على أبنائها في حكم المصدوم فالحكم  
مطلق على تأثيرها في السياسة الدولية وقد فسرت  
ذلك بما قلته من أن النساء لسن أقل تعصباً من  
الرجال . . . . . وغير صحيح ما قاله الاديب  
من أن الطفل يكون تحت ارادة أمه وحدها في  
أوائل سنى حياته فانه خاضع لموامل كثيرة  
تقرر شأته وآراءه وعاداته خاضع لوالده واخوته  
وأترابه من الاطفال الذين يختلط بهم في ملعبه  
أو مدرسته وهو خاضع كذلك للقائمين على  
أمر تربيته من المدرسين واختلاف هؤلاء في  
عاداتهم من الامور البديهية وقد يتأثر بطفل  
ساقط ويقلده في كل حركاته وألفاظه أكثر من  
قلبه لاهمه .

ونحن لا يمكننا أن نقتل في الطفل الفرائز  
الطربية وأنواع السلوك الطبيعية التي تبدو فيه  
كالمنافسة وحب القتال والطمع وليس في مكتنتنا  
أن نخلقه مسالماً في كل أمر مطيعاً لا يعصى راضياً

أحسن وسيلة  
لوقاية القلب بالتنسي  
ونفوسه  
هي استعمال  
اقراص فالع  
تباع في جميع الصيدليات  
ومخازن الادوية  
اطلبوا العلم مكتوباً  
قاله



ملكة الجمال في العالم



صورة أخرى للآفة لزل جولد آريت  
التي منحت لقب « من يوقرس » في  
مباراة الجمال الدولية التي أقيمت  
في أمريكا .

مؤتمر الاتحاد النسوي الدولي



مؤتمر الاتحاد النسوى الدولى الذى انعقد فى برلين وحضرته مندوبات من ٤٤ دولة ومنهن مندوبات عن مصر وقد رأسته السيدة كوربت آشى وهذه الصورة تمثل الاجتماعات وهن يصغفن الى خطبة الرئيسة

الوزيرة



المسرحية  
الجديدة وهي تبحث مسائل وزارتها

## الهنديات في المؤتمر النسوي



أنتان من مندوبات الهند في مؤتمر الاتحاد النسوي  
الدولي الذي انعقد في برلين

## أين أمس من اليوم؟



صورة تاريخية للمطالبات بحق الانتخاب وهن  
يكافعن رجال البوليس في لندن  
قبل خمس وعشرين سنة  
منذ عشرين سنة



سيدات من الطبقة العليا لابسات أحدث الازياء في  
سنة ١٩٠٩ أي منذ عشرين عاما فقط  
تطورت في أنثائها ملابس السيدات  
تطوراً يدعو الى الدهشة

## نساء البوليس



كما يقال في مصر رجال البوليس أصبح يقال في انجلترا نساء  
البوليس أيضا اذ يكثر عدد النساء اللاتي يستخدمن في  
البوليس وهن يبرهن فيه على كفاءة كبيرة

## رقصة الناقوس



راقصتان نمسويتان اجكرتا رقصة سميتاها  
رقصة الناقوس



## قصيدة البيلال

### الفيلسوف وف

بقلم الأستاذ محمد السامى

— ١٢ —

توالت هذه الايات على ذاكرة الفيلسوف  
كانها سلسلة من التفات الحزينة ، وخيل اليه  
ان السماء من اخضرار حواشها في ثياب حداد  
وان النجوم عيون باكية هامية ، دموعها السنا  
والشعاع ، وان نهات السحر زفرات ملتحاح ،  
وان الطبيعة بأسرها تمكلي موجعة تنوح وتبكي  
على مصائب الانسان  
واستمر يكابد أهوال الليل يرتقب مطلع  
الفجر ،

لا عليك يا ايها الفيلسوف ! لست باول  
عاشق ، ولعلنا نجد في اولاد آييك آدم من لم  
نصبه مصيبتك حيناً ما — قلنا نجد من لم يذق  
انكل العذاب في الحب ، من جراه الاقضية  
والاقدار او الصروف والظروف او غدر القادرات  
وافك الفانيات ، شد ما كابد العشاق من قبلك ،  
ويكابدون من بعدك ، من همة وعذاب ،  
واوجاع واوصاب ، وعلة وسقام ، وكرب  
والام ، — ليل ساهر ، ونهار حائر ، ومضجع  
ناب ، ووساد قلق ، وحظ كاب ، وجد منزلق ،  
وكم من سيول شهوات مجنونة هوجاء ، ترفض  
وتتكسر على صخور صد وجفاء ، جلد صاه  
... . ولعمرك لو حررنا الليلة كشفا بما يبعث  
تحت سجوف الظلام في مدينة القاهرة من زفرات  
عشاقها وعيرانهم وآهاتهم وانائمهم ووساوسهم  
وهواجسهم وصرخاتهم ولعناتهم ، اى كشف  
يكون ذلك ! ليت شعري ، في هذه الليلة كم  
يكون عدد الساهرين المهدين المؤرقين المتقلبين  
من مضاجعهم على مثل حجر الغضا وشوك القتاد  
من جراه الحب ومصابه ، وعلقمه وصابه ،  
والآلام واوصابه ، وكم انحل الهوى وأعجف ،  
وكم أباد الغرام وألف

ان الفواني طالما قتلنا  
بموتهم ولا يدين قتيلنا  
من كل آفة كان حبالها  
ضمن احور في الكتناس كحيلنا  
او دين عروة والمرقش قبله  
كل أصيب وما اطاق ذهولا  
ولقد تركن أبا ذؤيب هائما  
ولقد تبلى كثيرا وجيلا  
وتركن لابن أبي ربيعة منطقا  
فبين أصبح سائرا محمولا  
اذ لم أكن ممن قتل فاني  
ممن تركن فؤاده محبولا  
وأخيراً ، وبعد ان كادت روحه تهق ،  
وعقله يذهب ، صافح اذنه من أقرب المآذن  
ذلك الصوت المنعش المطرب ، سلوة العاشق ،  
ومتعة الواجد الوامق ، وفرحة الحزون ، وفرجة  
المغموم — صوت المؤذن — الله اكبر !  
ونظر الفيلسوف في الليل فاذا به قد رق  
جلابه ووهى طيلسانه ، وكان النجوم قد  
استحالت في حديقة السماء ترجساً واقاحا ، وقد  
أض شعاعها عبيراً وعبقاً فياحا  
وقد ذاب كحل الليل في دمع فجره  
الى أن تبدي الصبح كاللثة الشمطلا  
وكان احمرار الفجر خلال سواد الدجى  
المنكشف ، حمرة الخلد المورد ، تحت الشعر  
المجمد  
والصبح جلو المشتري فكانه

عريان يمشي في الدجى بسراج  
ونحسب الفجر جدولا يصدق في روض  
الظلام ، ليسق من ذوابل النجوم ازهاراً عطاشا  
قد شفا الاوام

وكانما الصبح المثل على الدجى  
ونجومه المتأخرات تقوضا  
نهر تعرض في السماء وحوله  
أشجار ورد قد تفتح أيضاً

\*\*\*

كان سواد الليل والفجر طالع  
بقايا بحال الكحل في الاعين الزرق

\*\*\*

والليل سيف الفجر في فرقه  
يقتله والديك بنعاه

\*\*\*

كانما الصبح الذي تفرى  
ضم الى الشرق النجوم الزهرا  
فاختلطت فيه فصار خيرا

\*\*\*

والفجر كالسيف الخفي الروق  
أو بده شيب في سواد مفرق  
وهبت على الفيلسوف ربح الصبا سهرة  
عبقة رخاء

كان نسيمها لرج الخزامى  
ولاها بعد وسمي ولى  
بقية شبال هبت بفجر  
لافتان النصوص بها نجى  
اذا أفساسها نسمت سحيرا  
تنفس كالشجي بها الخلي

\*\*\*

زارنا سحرة نسيم عليل  
مبطي الخطوطيب الاقاس  
فكان السرى على البعد أعيان  
وفي جفنه بقايا الناس  
تمل من سلافة الطل في الزه

ر وناهيك حسنها من كاس  
وكانما تنفس وميض الصباح في روح  
الفيلسوف فنفس من كرمته وفرج من غمته  
وكانما شاع الشعاع في جوانحه قاشع فيه  
المرور ، وأفتى في أنحائها الجذل والحيور . . .  
وقد برد النسيم الغض من غلته وأطفأ من حرقة

فنهض من مستقره فاخذ « دشا » بارداً ،  
ارندى ثيابه  
وقد كاد ضوء الصبح ان يفضح الدجى  
وكاد قميص الليل أن يجمد

وأقبل يستمد ويتنهد لمفارقة الدار في تلك  
الساعة التي لا يفادر داره فيها انس ولا جان  
في ساعة فيها الجفون سواكن  
قد شمن أعينهن في الاغماذ  
فتناول « أوراق الغرام » المتقولة من السلة  
نوضها في جيبه ( هذه أسلحته التي بها يقش  
الوغي في حومة الكفاح ، وبها يرجو ان يدرك  
التموز والقلاح ) ثم تناول علبة السجاير فوضها  
أيضا في جيبه ، ثم حشا كل جيب من جيوب  
المكتبة والصدري والبنطلون ، بكتاب ( هل  
هذه أيضا أسلحة تلزمه لفشيان ساحة القتال ؟ )  
أسلحة أم غير أسلحة ، ... لقد كان لا يستطيع  
الحركة خارج البيت المزودا بمجموعة من  
الكتب ، ولا يمكنه المشي من دونها الا اذا  
تمكن الاعراج أن يمشي بلا « طابات » او الاعرجي  
بلا « عكاز » او المطرب بلا « مطيب » ...  
لقد كان أهون عليه ان يفادر منزله من غير  
ملابسه ( عريان ملط ) او من غير ذراعيه  
او رجليه او من غير أنفه او عينيه ، او رأسه  
برعته ، من أن يفادره خاليا من الكتب ...  
ليس من الضروري ان يقرأ فيها ، كان في معظم  
الاحايين لا يفعل ، بل لا يفتحها البتة ولا يمساها ،  
ولكنها كانت تؤنس روحه وتملأ فراغ وجدانه  
وقد اعتاد محبتها ، فاذا خلا منها حنينة افتقدها  
وأحس لها وحشة وشوقا وكذلك على فراق كل  
مألوف حسرة ولهفة ، وقد زعموا ان رجلا كان يمر  
في طريقه الى مقر عمله بشجرة ، واستمر يرى  
هذه الشجرة مرتين في اليوم او اكثر مدة ثلاثين  
عاما ، وفي أثناء مرونه عقب ذلك ذات يوم ، لم  
يجد لها أثرا ، لقد نسفها من مستقرها « الانسان »  
ذلك الخلق الذي لا يدع شيئا مكانه ولا على  
حاله ، ... الذي ياتي الا تبديلا لما صنع  
البارئ ، وتشويها لجمال الطبيعة ، ومسحا  
لحاسن صورة الكون ، وتحريفا لكتاب  
الحقبة ، وتصحيفا لصحيفة الوجود ، ....  
فلما افتقد ذلك الرجل من تلك الشجرة منظرا  
مألوفاً قد اعتاده أربعين عاما ولادة ، أجال بصره  
في الفضاء يبحث ويفتش ، ولما أنجلمت له الحقيقة  
ناصعة مبينة ، وأيقن ان الشجرة قد ذهبت  
البتة وأنه لن يراها آخر الابد ، أدركته لتلك

الحسارة حرقلة لا تدفع ولوعة لا ترد ، فبكى  
بكاء مراء ، ومضى مطرقا واجما ، أسفا نادما ...  
وبعد ان ملأ الفيلسوف بالكتب جيوبه ،  
فتح علبة الفلوس فتناول منها نصف ريال وضعه  
في جيبه « استعداداً للطوارئ » ، ربما تخاطبه  
الآنسة ... من يدري ؟ كل شيء في هذه  
الدنيا جائز ... وفي هذه الحالة قد يضطر  
الى ان يحببها بشيء من الاطياب ... فطيرة  
مشلطة ... أو طبق ليلية ... أو قرطاس  
فول سوداني أو ماشاكل ذلك مما تلذه أمثال  
معشوقته من نبات الحارات وتليذات المدارس  
وبعد هذه الاستعدادات الهائلة هبط السلم  
وفتح الباب وغادر البيت ، وفولول النجم لا تزال  
في ساحة السماء  
والليل يحذر بالكواكب كلما  
طلدته رايات الصباح المشرق  
والنجوم في الافق حائرات ، كأنها أعين  
فائرات ، أو كما قال السرى الموصلي  
حتى رأيت نجوم الليل حائرة  
كأنهن عيون حشوها مرض  
وكان الكواكب تمض لدى المغارب من  
الثلؤ عقود أو كأن المشارق تنظم من الدر عقوداً ،  
وتنشر بنوداً ،  
واجتاز فيلسوفنا الحارة تحت مصابيح الغاز  
التي كانت لا تزال موقدة حتى وقف على ناصيتها  
عند ملتقاها بميدان « زينب »  
كانت الديكة تؤذن ، استبشاراً بالصباح ،  
وانسا وفرحة بالسنا المباح ، وأنا شيد المؤذنين  
ترتفع الى ملكوت الله بالصعيد والتجديد ،  
وكان المآذن يحامر يبعث منها رنين تلك الاغاريذ  
عنبرا وعبرا ،  
كانت القاهرة لا تزال ملقوفة في ملامة  
الكري يساقط عليها من سماء الخيال صنوف  
الرؤى واقاين الاحلام ، ... وكانت  
الشوارع والدروب قفرة خاوية صامتة ، تعلوها  
وحشة ورهبة ، وقد كانت مندسويحات مرتفعة  
الضوضاء والحب ، حمة الضجيج والصخب ،  
ولم يك من حي يدب بالطرقات الساكنة سوى  
عريد يمل يترنح ويخط يسلمه هذا الرصيف الى

الى ذلك التلوار ، ويقذف به الجدار الايمن الى  
الحائط اليسار ، يترنم ويدندن ، وأوتة يسب  
ويلعن ، ... أو شريد طريد ، لاملجا ولا ماوى ،  
قد تركه البؤس والبؤيس يلوذ بالارصفة والجدران  
قاوى تحت حائط وانطوى طي السجل ، أو  
الانصوان الارقم الصل ، يحلم بالطعام والشراب ،  
وبالمرق والصناب  
لقد اختفت أخريات طائفة القى والتجور ،  
فاستكن أطيالالام والاجرام في أوكارهم واقاعى  
المنكر والضلال في مكائهم ، وحشرات التسوق  
والرذيلة في جحورهم ، ... وكانت الفئة الصالحة  
أهل الجد والعمل لم تستقظ بعد من رقادها ...  
ومن ثم كان يخيم على ارجاء المدينة ظلال سكينه  
الموت ، ... بل لقد كان يخيل الى فيلسوفنا ان  
الموت نفسه قد نقض صبغته على الطرقات اذ  
تبدت لتناظره المتعب المكدود ميتة هامدة ،  
مقرورة باردة ، في سنا الفجر الواهن الفض  
الكليل ، ... وكانت عمحطات الترام ، والامينيوس ،  
ومواقف السيارات والمركبات والحميز ( ان كان  
لا يزال في المدينة حمير ، ولعلها منها مملوءة ) خالية ،  
وكذلك كانت عمحطات أهل التسوق والتجور ،  
ومواقف اخوان الخلاعة واللهو والدماره  
مقفرة خاوية  
على هذه الحال من الاقمار الشبيهة بوحشة  
المهامه البسيد ، والصمت الشبيه بسكنة الموت  
التي الفيلسوف المدينة اذ جعل يحجس خلال  
الطرقات والدروب المجاورة لحارته والمقاربة ،  
كأنما يحجس خلال القبور ، لانامة ولا جرس  
ولا نياة ولا سمة للحياة ، الا هنا وهنا لك نافذة  
منفرجة المصراع لاستدراج نسمة من الهواء  
يتعش بروحها ويرد مسها ، محوم ، او مقوموم ،  
او مبتس ذو هموم ، او عاشق محروم ، وفيما عدا  
ذلك ، لم يكن يبدو بالشوارع أدنى آية على  
الحياة ، ولا بالنازل والربوع أدنى علامة على  
ال عمران  
وكذلك لبث الفيلسوف يحجوب اقطار ذلك  
الحى ، تحت أروقة تلك السكينة المهيبة ، والوحشة  
المرهوبة برهة من الوقت حتى غارت الكواكب  
باسرها



والصبح قد أخفى النجوم كأنه

سبل غيظ على حديقة ربحس  
او كأنه البحر الزاخر يستر لجه الطامى من  
أشخاص النجوم لآلى واسيات  
وذقرن الشمس وانبعث الشعاع في الفضاء،  
فالتفتت بغلالة الذهبية ذوائب المآذن وأطالي  
الجدران، ثم برزت من خدرها ذكاه كأنها  
ترس من الذهب النضار، وقاض النهار، كأنه  
جداول من النور وانهار  
وكان الصباح جام لجين

ملأته أشعة الشمس حمرا  
وأخذت الشوارع تسترد حياتها وضوضاءها  
باسلوب تدريجي غير محسوس

وابصر الفيلسوف عربات اللحوم الآتية  
من المذبح تهاوى في الطرقات وتنقض كالشهب  
والرجوم، يعلوها من فئات الجزايرين و«البشاكرة»  
أشباه الالباسة والشياطين، تظن حناجرهم  
النحاسية من فاحش السباب وممجوج الرقش  
وانحناء بما تندى له الجباه وتفسح الابدان،....  
حتى لقد ود القيلسوف لو ان جثثهم هي التي  
كانت مقطعة بالعربات اسلاء، بدل الابرياء  
المساكين من العجول والمخرف

ثم توافدت من الارياض المجاورة باعيات اللين  
والخضرارات والبقول، ثم تواردت عربات  
الفاكهة والتأمر والخضر، وبدأت المركبات  
والاومنيوس تملأ مواقيفها، وسمعت بوادر  
صير الترام ورنين اجراسه

وفي خلال ذلك كان حسن افندى يحول  
بالازقة والطرقات المكددة بحارته ثم بدا له ان  
يعود ادراجه فيقف على ناصية الحارة بحيث  
يستطيع ان يبصر الفتاة لدى خروجها من  
دارها ففعل، وجعل اتناه عودته يبصر باعة  
«البسوسة» و«لقمة القاضي» و«الكشوى»  
واقفين في مرادهم المعتادة بالرصاد لاطفال  
الكتائب والمدارس وصبيان الدكاكين والورش  
وللمصانع والعمال، بل للبلبلين أنفسهم الذين  
كانت عاداتهم البلدية «السبالي» لاتباع عليهم  
(برغم غناهم الفاحش) ان يهتفوا على ضواري  
أولئك الباعة فيتناولوا منها اللقمة لتغيير الريق

ومسح الزور، يكونون اجلعها في الطريق،....  
ويبصر صبيان القهاوى البلدى او معسها يفصحونها  
ويغرشون الدلك خارجها، ويشعلون «الوجاه»  
وأحد العربجية «الكرو» يصطبج من التعميرة  
«المستودة النادية».... بينا على باب الحارة  
المقابلة، أحد العربجية «الحناطيرى» يصطبج  
أيضاً ولكن من كاس النبيذ، على البتكا او متكئاً  
فوق مقعده

ويبصر الخادومات والخدام والبنات والبنين  
وأحياناً الرجال والنساء بالصحن الصارغة او  
الملاى واقفين او واردين او صاددين، عن  
دكاكين القول المدمس التي يكون مقدار الزحام  
عليها والقتال والكفاح، والصراخ والصياح،  
على حسب ضيبتها وشهرتها في فن صناعة القول  
وأمثال دكاكين القول في الزحمة والضجيج  
دكاكين القطير، وان كان الانتظار هنا أطول  
بكثير

ويبصر من آن لآن، تلميذة او تلميذاً قد  
يصكر قبل الاوان، او صبي حداد او نجار،  
يتباطط طعام الداء او الافطار، وأحياناً يطلع  
عليه من بعض حمامات السوق سكير بائس او  
شريد معدم من أولئك الذين لا فلاسهم وفاقتهم  
يتخذون المغاطس والخلوات، فنادق ولوكندات  
وأخيراً وصل بطلنا الى ناصية الحارة ووقف  
موليا وجهه شطر منزل الفتاة يترقب طلعتها كما  
ترقب قبل ذاك طلعة أختها الشمس — مصدر  
الحياة والفتاة والنجاة والتواء

ثم قال لنفسه ا

— ها هي صاحبنا وزميلتها الصبية الطريفة  
الهيفاء (يريد اسماء) قد خرجت باحتها الصغيرة  
من الدار المجاورة، وها هي قد تطلعتا في سيلهما  
دون ان تنتظرا «غادتي».... بالفرح والبالور  
استخرج غادتي فذهب وحدها الى المدرسة....  
ابشر يا أبا علي! انجلي يا بطل! لا عاذل اليوم  
ولا واشى ولا رقيب.... خلا لك الجو فيضي  
وافرخي.... وهالك صبية أخرى خرجت من  
تلك الدار هنالك وهالك صبيتان متابطتان  
كراساتهما وكتبتهما تمران باقصى الحارة.... وهالك

أربع بنات حاملات «شنتطن» سانحات عند  
ملقي ذنب الحارة بالشارع العموى.... لا بارك  
الله فيهن،.... فيم هذا المخرج والمخرج وأيه تومة  
في ذهابهن وأياهن من المدارس؟.... فلاسة  
يردن أن يكن؟ أن العالم لم ينتج أثناء القانية  
الاف مليون عام الماضية سوى ثمانية فلاسة،  
وكل ما صنعه أولئك هو أنهم لم يصنعوا شيئاً،  
وكل ما عرفوه هو أنهم لم يعرفوا شيئاً....  
ماللت يردن أن يكن؟ أن «العلم الحديث»  
الذى يفخر باستكشافاته الباهرة لم يصنع شيئاً  
سوى الوقاحة والتبجح، ولست أشبهه بالابلاغمي  
الذى يؤممه غروره وغفلته أنه بصير،....  
حقاً وغباوة.... ولو كان «العلم الحديث»  
ذرة من البصر، لعلم أن العقل الانساني الذى  
هو آله وأداته في استكشاف الحقيقة، هو  
شر آلة وأعجز أداة.... وان «العقل  
الانساني» ان كان له مزية، فمزيته العلمى  
الحالك والعجز التام.... وماذا يفخر «العلم  
الحديث» اذا كان قد عجز وسبقت الى الابد  
عاجزاً عن فهم أبسط الاشياء: مثل النور  
والموسيقى والحواس الخمس والمادة والشعور  
والادراك.... غيبا غيبا.... أهو يحسن  
عن فهم هذه فقط؟.... عن فهم كل شئ  
في الوجود، ورأس أيبك ان كان حياً، ورحمة  
أيبك ان كان ميتاً.... وهل فهم «العلم  
الحديث» (والقديم لاجل خاطرك) شيئاً واحداً  
في هذه الدنيا، حتى تقول عنه أنه لم يفهم هذا  
الشئ.... أين تذهب هذه البنات،  
وقدور القول لم تذهب بعد الى دكاكينها؟ فيم  
هذا المخرج والمخرج والميجان والغليان؟....  
الى المدارس؟ وبعد المدارس؟ أغلق الله المدارس  
بالضرب والقرايس! الزمن يوتكن لا كثن  
ولا كانت المدارس؟ تالله ما خرجت الا لشر  
ولا دخلت الا لشر ولا ذهبت ولا ابنت الا  
لشر، ولا فصحق لما ولا كفنا ولا رفعت قدما  
ولا بدا الا لشر، ولا طلعت من بطون امهاتكن  
الا لشر، ولا مضيت الى عالم الآخرة الا لخلق  
وراء كن شرا أى شر!





اطلبوا كتاب  
**الستار الحسري**

لأحبي الإله النجدي لئلا مضى

الفهامة الفردسكاون لبننت  
وراجه ووافق على ما في الشيخ محمد عبد

**محمّد بقلام عبد القادر حمزة**

ذيل الكتاب بحجوى على تاريخ القراني بقلامه وبعض جوارث مسئلة  
بقلمه ايضا. وتبريزين عن بعض هذه الجوارث بقلم الشيخ محمد عبد  
وقاير اخرى من جون ندينه رفيق قراني ومن بعض المصيرين الذين  
اشتركوا في تلك الجوارث. وبنائج الحرب الوطني وخطابات  
من مستر غلاستون. والدستور المصري

هو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ

ثمنه ٣٠ قرشا عدا اجرة البريد